
ملخص التقرير الأول

بما يخص تقفي أثر الأطفال الذين تم إيداعهم قسراً في أماكن إقامة غير محددة وقرى الأطفال SOS في سوريا

حرر في تاريخ 1 آب،

بتكليف من:
منظمة قرى الأطفال SOS الدولية – صندوق هيرمان غماينر ألمانيا (HGFD) ورئيس مجلس الإشراف في HGFD

3	المقدمة	
4	التحقيق: الحالة الراهنة والقيود	1.
5	المعطيات الأساسية حول أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة	2.
6	نظرة عامة: التحقيق المتعلق بالإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIPs) حتى تاريخه	3.
6	عملية الإيداعات القسرية غير محددة المدة ومعايير اعتمادها	1.
6	مراجعة فريق AFIT لقاعدة البيانات والكشف عن أطفال إضافيين من قائمة الإيداعات القسرية غير محددة المدة CIP	2.
7		7
8	ملخص نتائج تحقيقات فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT)	3.
10	الجزء (أ): القضايا المرتبطة بالإيداعات القسرية غير محددة المدة التي كشفها التحقيق	10
10	عملية الإحالة والإيداع والخروج من SOS سوريا	1.
11	طلبات الخروج والتسليم	2.
12	السلطات والأشخاص المعنيون	3.
13	رعاية الأطفال في الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) وسبل معاملتهم	4.
15	قضايا سياسات صون الأطفال والباقيين	5.
16	مسألة احتمال تغيير أسماء أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) كما جرت مراجعتها من قبل فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT)	6.
16		16
16	الجزء (ب): استعراض حالات محددة من الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP)	16
16	قضية أطفال ياسين/العباسي	1.
18	قضية الأطفال CF-001 (س-ف-001)	2.
19	القضية الثالثة: قضية أطفال س-ف-002 (CF-002)	3.
20	قضية الأطفال المشمولين بالإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) من أصل روسي	4.
20		20
22	قضية الأطفال العراقيين من الإيداعات القسرية غير محددة المدة	5.
23	حالة الطفل المشمول بالإيداع القسري غير محدد المدة (A-أ)	6.
24	قضية الأطفال CFB-001 (س-ف-ب-001)	7.
25	الأطفال المشابهون لحالات الإيداعات القسرية غير محددة المدة من الغوطة الشرقية	8.
26	مراجعة الحالات من الفئة (ب)	9.
27	الجزء (ج): لم الشمل والتقصي	27
29	العمل التحقيقي المرتقب	1.
29	التعاون مع جهات معنية أخرى	2.
32	الملحق (1): منهجية التحقيق	32

1. تم تكليف فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) من قبل مجلس الإدارة ورئيس مجلس الإشراف في منظمة قرى الأطفال SOS الدولية – صندوق هيرمان غماينر ألمانيا (والتي سيُشار إليها فيما بعد بـ "HGFD")¹ بمهامه تاريخ 21 حزيران. تُعتبر HGFD أحد الرعاة والشركاء الرئيسيين في تمويل برامج SOS سوريا، وقد شمل تكليفها لفريق AFIT إجراء تقييم إضافي لأسلوب عمل منظمة قرى الأطفال SOS سوريا (ويُشار إليها فيما بعد بـ "SOS سوريا" أو "الجمعية الوطنية")³ بشكل عام، وتم توجيهها بشكل خاص للتحقيق في أوضاع الأطفال المصنفين كـ "حالات أمنية" – والذين سيُشار إليهم الآن باسم "الإيداعات القسرية غير محددة المدة" (ويُشار إليها فيما بعد بـ "CIPS") – استنادًا إلى الهدف الثالث الوارد في نطاق عمل فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (TOR).⁴
2. تم اعتماد مصطلح "الإيداعات القسرية غير محددة المدة" (CIP) بعد صدور توصية أولية من HGFD بوجوب أن تستخدم المنظمة مصطلحًا أكثر ملاءمة لوصف هؤلاء الأطفال، وهو ما أيده فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT). وكان الهدف من اعتماد هذا المصطلح والاتفاق عليه على اعتباره يوصف بدقة أكبر ظروف الأطفال ويصف الآلية التي تم إيداعهم بموجبها، بدلاً من الاستمرار باستخدام مصطلح يعكس بالدرجة الأولى ظروف والديهم ويعرضهم لخطر تعزيز الوصمة.⁶
3. تركز هذه التحقيقات على الأطفال الذين أودعوا من قبل الجيش والقوات المسلحة للجمهورية العربية السورية، قيادة القوى الجوية والدفاع الجوي، إدارة المخابرات الجوية، فرع التحقيقات (ويُشار إليهم لاحقًا بـ "السلطة الأمنية" أو "إدارة المخابرات الجوية") في قرى الأطفال للرعاية البديلة التابعة لـ SOS سوريا منذ عام 2013، وفي مراكز الرعاية البديلة المؤقتة (IACC) ضمن برامج الاستجابة الطارئة (ERP) لـ SOS سوريا في أواخر عام 2014. وقد كان أولياء أمور هؤلاء الأطفال قد سُجنوا نتيجة اتهامهم من قبل نظام الأسد البائد بتهم تتعلق بالمعارضة السياسية، أو الاشتباه بارتباطهم بكيانات أو أنشطة مصنفة إرهابية، أو بزعم تورطهم مع جماعات مسلحة، بما في ذلك الفصائل المعارضة أو المقاتلين الأجانب.
4. يركز ملخص التقرير الأولي على الأولوية التي حددتها HGFD والمتمثلة في تحديد الظروف التي وُضع فيها أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) تحت رعاية SOS سوريا، وتقييم رعايتهم ومعاملتهم خلال فترة الإيداع، وتتبع أماكن تواجدهم الحالية ووضعهم الراهن. الهدف هو التحقق مما إذا كان قد تم لم شمل الأطفال مع أسرهم عند مغادرتهم SOS سوريا أو، حيثما أمكن، تسهيل إعادة لم شملهم. ولا يشمل هذا التقرير الموجز جوانب أخرى من عمل فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT)، بما في ذلك الدور الأوسع للمنظمة ورؤيتها حيال إيداع هؤلاء الأطفال، إذ إن تركيزه ينصب حصراً على الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIPS)، على أن يتم تناول تلك الجوانب في تقرير لاحق.
5. يستند ملخص التقرير الأولي إلى تقارير سابقة كانت تقدم بشكل نصف سنوي وسري، إلى إدارة HGFD ويُعد ملخص التقرير الأولي خلاصة لأعمال التحقيق المنفذة حتى الآن، دون الكشف عن معلومات سرية أو محمية. إن البيانات

¹ تُعد HGFD جمعية راعية وداعمة (PSA)، وهي جمعية وطنية مستقلة عضو في الاتحاد، تتمتع بوضع قانوني مميز تم إنشاؤه وفقاً للقانون الألماني. وبالإشتراك مع الجمعيات الراقية والداعمة الأخرى في الاتحاد، تُعتبر HGFD مساهماً رئيسياً في تمويل العديد من المشاريع والأنشطة التابعة لمنظمة قرى الأطفال SOS حول العالم.

² ويُشار فيما بعد إلى تكليف 21 حزيران 2024 وتكليف 23 كانون الثاني 2025 معاً بـ "التكليف".

³ تُعتبر SOS سوريا جمعية وطنية وكياناً قانونياً مستقلاً، تأسست عام 1975 بموجب قوانين الجمهورية العربية السورية.

⁴ ينص الهدف الثالث من مهام فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT TOR) على ما يلي:

"التخطيط وتحديد النطاق والقيام بتحقيقات/تقييمات مركزة في قضايا حماية الطفل بشكل عام في ضوء القضايا التاريخية، والتحقيق بشكل خاص في ما يسمى بـ "الحالات الأمنية"، وذلك من أجل الحصول على سرد شامل لتجارب هؤلاء الأطفال، بما في ذلك أماكن وجودهم الحالية وتفصيل اندماجهم في برنامج القرى (CV).

(أ) "إعداد تقرير خاص ومفصل عن 'الحالات الأمنية' في قرى الأطفال SOS CV سوريا. وبقدر ما هو ممكن وحيثما تتوفر المعلومات بشكل كامل، سيقدم هذا التقرير سرداً شاملاً عن رعاية هؤلاء الأطفال وتجاربهم، مع التركيز على الأفعال أو حالات الإغفال المتعلقة بمنع تعرضهم للضحايا الثانوي وإعادة التعرض، وحمايتهم من التمييز والتنمر/عنف الأقران، إضافةً إلى تحديد المصلحة الفضلى للطفل بشكل عام".

(ب) "بقدر ما هو ممكن وحيثما تتوفر المعلومات، سيتضمن التقرير معلومات عن أماكن وجودهم الحالية وتفصيل اندماجهم في برنامج قرى الأطفال CV".

⁵ التقرير الحالي لفريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) التابع لـ HGFD - التقرير الأولي حول الأطفال المصنفين كـ "حالات أمنية"، بتاريخ 17 كانون الأول 2024، الصفحة 20: "إن مصطلح 'الحالات الأمنية' يوصم بشكل غير عادل هوية هؤلاء الأطفال بأفعال وظروف ذويهم، وكذلك بالظروف المؤسفة التي ورثوها. إن اعتماد تسمية أكثر حساسية وملاءمة من شأنه أن يساعد في الاعتراف بفرديّة الأطفال وحماية كرامتهم".⁵

⁶ يُوضح أدناه في الصفحة 8 كيف تم اعتماد مصطلح CIP.

والاستنتاجات والتوصيات الواردة في هذا التقرير الملخص تستند – بدرجات متفاوتة – إلى معلومات سرية ومحمية تم استلامها بحيث يجب فهم مضمونه ضمن هذا السياق.⁷

6. قُسم ملخص التقرير الأولي إلى ستة أجزاء، حيث سيتناول الجزء الأول والثاني المقدمة ونظرة عامة على تحقيقات CIP. يعرض الجزء الأول (أ) وصفاً تفصيلياً للإجراءات التي تم من خلالها إيداع أطفال CIP تحت رعاية SOS سوريا، إضافة إلى مراجعة القضايا ذات الصلة. أما الجزء الثاني (ب) يعرض مراجعة لعدد من حالات CIP المختارة وقضايا ذات الصلة. أما الجزء الثالث (ت) يعرض تفاصيل عن الجهود الحالية المبذولة لتقصي أماكن وجودهم، والعمل المتوقع مستقبلاً. وأخيراً، الملاحق التي تورد تفاصيل منهجية وإجراءات التحقيق.

1. التحقيق: الحالة الراهنة والقيود

7. ما زال تحقيق AFIT مستمراً، حيث يعكس ملخص التقرير الأولي الوضع الراهن لأعمالنا. مع أخذ العلم بأن التفويض ما زال سارياً، ولا تزال بعض جوانب التحقيق قيد المتابعة. وبناءً على ذلك، فإن المعلومات الواردة هنا قابلة للتغيير مع استمرار التحقيق. وفي هذه المرحلة، لا يسعنا التوصل إلا إلى استنتاجات ناجمة عن المعلومات المتاحة لدينا حتى الآن.⁸
8. أثناء عمل تحقيق فريق AFIT، ونظراً للحساسية البالغة بما يخص أطفال CIP قبل سقوط نظام الأسد البائد، اتخذنا تدابير وقائية واسعة النطاق لضمان سلامة موظفي SOS سوريا الذين تواصلنا معهم، وأعضاء فريق AFIT، والأفراد المتعاونين مع الفريق. وقد شملت هذه التدابير إجراء تقييمات أمنية شاملة وتلقي إرشادات من مجلس الاستشارات الأمنية الخارجية (OSAC)، بالإضافة إلى مشاورات مع قسم السلامة والأمن في SOS CVI قرى الأطفال الدولية وكل الموظفين الإقليميين المعنيين بالإجراءات الوقائية. كما عقد فريق AFIT عدة مناقشات مع إدارة SOS سوريا لتقييم المخاطر المحتملة وتحديد ما إذا كانت استفسارات الفريق قد تُعرض الأفراد عن غير قصد للأذى أو لتهديدات أمنية. ورغم أن هذه التدابير الاحترازية حدّت من نطاق التحقيق، إلا أنه اعتُبر إجراءً متناسباً عند مقارنته بالمخاطر المحتملة في حينها.
9. إنّ المعلومات التي تلقاها فريق (AFIT) والمبلغ عنها قبل كانون الثاني 2025 تعكس التدابير الاحترازية المتخذة، والتي كانت ضرورية نظراً للاعتبارات الأمنية في سوريا خلال المرحلة الأولى من عمل الفريق، حيث كانت أول زيارة ميدانية له ممتدة من أيلول وإلى تشرين الأول 2024. ولضمان نهج أخلاقي وحذر، حصل فريق AFIT على موافقة مستنيرة من كل طرف معني قبل المضي قدماً في الاستفسارات المتعلقة بأطفال CIPs وقد وافق جميع من تمت مقابلتهم على الإجابة عن الأسئلة. ومع ذلك، أدرك فريق AFIT أنّ بعض الأفراد المشاركين في المقابلات الطوعية اختاروا عدم الكشف عن كامل المعلومات التي بحوزتهم، وذلك بسبب وجود بعض من بقايا المخاوف الأمنية. وقد تم تأكيد ذلك بالفعل لاحقاً في مقابلات عُقدت عُقب سقوط نظام الأسد البائد. كما أتاحت التطورات السياسية في سوريا خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول 2024 لفريق AFIT إمكانية إعادة التواصل مع بعض الأفراد في ظل ظروف مختلفة انخفضت فيها نسبة التهديدات الأمنية بشكل ملحوظ.
10. منذ منتصف كانون الثاني 2025، اعتمدت مقابلات فريق AFIT بشكل أساسي على الموظفين السابقين لدى SOS، وأفراد آخرين غير مرتبطين بـ SOS سوريا، وعدد محدود من الموظفين الحاليين، وعلى الرغم من أنّ عدداً من الموظفين السابقين قد أبدوا تجاوباً جيداً وتعاوناً مع فريق AFIT، إلا أنّ البعض الآخر أبدى تردداً في التحدث مع الفريق.
11. ركز نطاق تحقيق فريق AFIT على المعلومات التي أتاحتها له كل من SOS سوريا، وHGF، وقرى الأطفال SOS الدولية (SOS CVI) – بما في ذلك المكتب الإقليمي الدولي (IOR) لمنطقة أوروبا الوسطى والشرقية، ولرابطة الدول المستقلة، والشرق الأوسط (IOR EUCM)، والمكتب الدولي (IO)⁹ وشمل ذلك إجراء مقابلات مع الإدارة والموظفين،

⁷ قَدّم فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) تقارير مرحلية سرّية بتاريخ 17 كانون الأول 2024 و 25 تموز 2025، وركّزت هذه التقارير على التحقيقات التي أجريت من حزيران إلى كانون الأول 2024، ومن نهاية كانون الأول 2024 حتى تموز 2025 على التوالي. وأيضاً خلال الفترة الممتدة من كانون الثاني إلى تموز 2025، حيث انصبّ عمل الفريق بصورة أساسية على التحقيق المتعلق بالأطفال ذوي الإبداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) والمسائل المرتبطة بها.

⁸ يرجى مراجعة الملحق (أ) للاطلاع على تفاصيل منهجية التحقيق الخاصة بنا، بما في ذلك معيار الأدلة.

⁹ راجع الملحق (3) للاطلاع على المخطط التنظيمي. تُعد SOS Kinderdörfer-International (SOS KDI)، وتُعرف أيضاً باسم (SOS CVI)، والتي يُشار إليها عادةً باسم "الاتحاد"، المنظمة المظلة للجمعيات الوطنية لقرى أطفال SOS، وتتألف من 121 عضواً يتمتعون بوضع قانوني مستقل، في

وتحليل الوثائق والسجلات الأخرى. ولم يحصل الفريق على أي وثائق تتعلق بأطفال CIP المتوفرة لدى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الجمهورية العربية السورية، أو إدارة استخبارات القوات الجوية¹⁰، أو مكتب محافظريف دمشق، أو مكتب المدعي العام في دمشق، والتي تم تحديد جميعها على أنها كانت متورطة بطرق مختلفة في الإيداع والتعامل مع أطفال CIP (تم شرحها في الجزء (أ))، الأقسام من 1 إلى 3. كما قام فريق AFIT بمراجعة الوثائق والمعلومات المتاحة من المصادر المفتوحة، بما في ذلك منصات التواصل الاجتماعي والأخبار (فيسبوك وانستغرام)، والمعلومات المسربة أو المنشورة من قبل المعلقين والناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي في سوريا.

12. على الرغم من أن العمل المنجز يعكس فهم فريق AFIT للحقائق والمعلومات كما هي متاحة، إلا أن الفريق لا يُدلي بأي رأي قانوني حول أي من هذه القضايا، بل يقتصر على عرض الحقائق التي تم التوصل إليها. ولم يتم تكليف الفريق بالقيام بأي تحليل قانوني.

13. يعتمد فريق (AFIT) معيارين لإنجاز غايات التحقيق والوصول إلى مقاصده، وهما معيار "الأساس المعقول" أو "الأسباب المعقولة للاعتقاد"، واللذان يقتضيان أن تكون الوقائع والمعلومات المقدمة كافية للوصول إلى استنتاجات موضوعية بأن حدثاً أو وضعاً معيناً قد وقع على الأرجح بما يتجاوز مستوى الشك، لكن دون أن يتطلب ذلك درجة من اليقين المطلق. وعليه، فإن أي استنتاج أو نتيجة صادرة عن فريق AFIT تعني أن مشاهدات محايداً يتحلى بالحكمة سيتمكن لحدّ ما بالقول أن الحدث أو الوضع قد وقع كما هو موصوف.

2. المعطيات الأساسية حول أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة

14. خلال فترة الحرب الأهلية واستمرار النزاع الداخلي في سوريا، أدى الاضطهاد الممنهج وعمليات الاعتقال التي مارستها نظام الأسد البائد ضد المعارضين السياسيين، المقاتلين المعارضين، المقاتلين الأجانب، والأشخاص المتهمين أو المشتبه بارتكابهم أنشطة إرهابية، إلى فقدان مئات، إن لم يكن آلاف الأطفال للرعاية الأسرية. وفي هذا السياق، وفي ذروة الحرب الأهلية، بدأت SOS سوريا باستقبال الأطفال فاقدوا الرعاية الأسرية، بما في ذلك الأطفال النازحين داخلياً، والأطفال القادمين من مناطق شهدت معارك عنيفة أو حصاراً، بالإضافة إلى الأطفال المنفصلين عن ذويهم لأسباب متعددة. وقد جرى إيداع هؤلاء الأطفال في مراكز الرعاية البديلة المؤقتة (IACC) التي أنشئت ضمن إطار برنامج الاستجابة الطارئة (ERP) التابع لـ SOS سوريا، بإدارة SOS CVI، في عدة مواقع داخل سوريا، بهدف تقديم الدعم والحماية لهؤلاء الأطفال.

15. أدى إيداع الأطفال في رعاية SOS سوريا من قبل السلطات الأمنية إلى اعتماد تسمية "أطفال الحالات الأمنية"، وهي التسمية التي استُخدمت على نطاق واسع من قبل SOS سوريا، ومثله كذلك من قبل الموظفين الإقليميين والدوليين في المكتب الدولي (IO)، وأصبحت تُداول لاحقاً بشكل أوسع بالمجمل. ويشير هذا المصطلح إلى الأطفال والقاصرين الذين كان ذويهم إما محتجزين لدى إدارة المخابرات الجوية أو قيد التحقيق لديها، وذلك في ظلّ ما يتعرض له هؤلاء الأهالي من اعتقال تعسفي، اختفاء قسري، تعذيب أثناء الاحتجاز، أو غيرها من الإجراءات الخارجة عن نطاق القانون، والتي تُوجّه عادةً ضد الأفراد المشتبه في معارضتهم السياسية أو ارتباطهم بجماعات مسلحة معارضة¹¹. وسيناقش أدناه (الجزء أ، الأقسام 1-3) منهجية إحالة هؤلاء الأطفال وطرق إيداعهم وإخراجهم.

حين أن جمعية أخرى تُدار من قبل الأمانة العامة (GSC) وتتمتع بوضع قانوني تابع. وتُسجّل SOS CVI كجمعية في سجل الجمعيات لدى المقر الاتحادي للشرطة في إنسبروك، النمسا، وفقاً للقانون النمساوي.

¹⁰ سيستخدم مصطلح "السلطات الأمنية" أو "إدارة المخابرات الجوية" بالتبادل، في الإشارة إلى الجيش والقوات المسلحة في الجمهورية العربية السورية، قيادة القوات الجوية والدفاع الجوي، إدارة المخابرات الجوية، فرع التحقيق.

¹¹ لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا 2025:

<https://www.ohchr.org/en/press-releases/2025/01/web-agony-un-commissions-report-unveils-depths-former-governments-detention>

<https://iiim.un.org/documents/reports/>

"لو استطاع الموتى أن يتكلموا" – تقرير هيومن رايتس ووتش 2015:

<https://www.hrw.org/report/2015/12/16/if-dead-could-speak/mass-deaths-and-torture-syrias-detention-facilities>

16. إنَّ إيداع هؤلاء الأطفال لا يتوافق مع معايير القبول المعتمدة لدى SOS سوريا. ولا سيما أنه، في ذلك الوقت، لم يكن ممكناً أو مسموحاً التحقق من أوضاع ذوي الأطفال أو أفراد أسرهم بسبب المخاطر الأمنية ومخاطر السلامة. وكانت عملية القبول المعتمدة تتطلب، إلى جانب خطوات أخرى، الاجتماع مع أسر الطفل وفهم أوضاعهم ومكان تواجدهم، والحصول على الوثائق الرسمية الخاصة بالطفل، بما في ذلك شهادات الميلاد، دفتر العائلة، صكّ نقل وصاية مؤقتة، إضافةً إلى إشراك القاضي الشرعي فيما يخص نقل الوصاية المؤقتة من الوالد (وعند غيابه من الجد)¹² إلى SOS سوريا¹³. غير أنّ معظم الوثائق التي تم الحصول عليها من SOS سوريا والتي اطلع عليها فريق AFIT بخصوص الأطفال ذوي الإيداعات القسرية غير محددة المدة، لم تتضمن أي مستندات مدنية أو قانونية. ومع ذلك، فقد وُجدت كتب إحالة صادرة عن السلطة الأمنية ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مرافقة لكل حالة إيداع. وقد تضمنت هذه الكتب تعليمات واضحة (تعليمات أمنية) تُلزم SOS سوريا بقبول الأطفال، وتقديم الرعاية لهم، وضمان سرية أسمائهم وتفاصيلهم، وعدم اتخاذ أي إجراء بشأنهم دون الرجوع إلى الجهة المُحيلة¹⁴.

17. وبالمثل، فإن الإجراءات المعتمدة آنذاك لخروج الأطفال من SOS سوريا، والمعروفة رسمياً بعملية إعادة الإدماج (أو لم شمل مع الأسرة)، لم يتم الالتزام بها.

18. كما استقبلت SOS سوريا أيضاً أطفالاً فقدوا الرعاية الأسرية بسبب سجن أحد الوالدين، بتهم تراوحت – بحسب التقارير – بين جرائم بسيطة وأخرى جسيمة، مما يشير – على الأقل ظاهرياً – إلى أن سجنهم أو احتجازهم لم يكن ذا دوافع سياسية. وقد دأبت SOS سوريا على استقبال الأطفال المُحالين عبر قنوات رسمية مثل الشرطة، مكتب النائب العام، أو مكتب الادعاء، وجهات أمنية أخرى، لأسباب مختلفة تُصوّرهم كأطفال نازحين داخلياً. غير أن هذه الإحالات كانت تتم ضمن إطار سلطات إحالة محددة، وبالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والأهم بما يتماشى مع معايير الفرز (gatekeeping)، والتي باتت اليوم منصوصاً عليها في إرشادات معايير الفرز الخاصة بـ SOS سوريا¹⁵. ومن المهم التمييز بين هذه الحالات وتلك التي نشأت عن إحالات مصدرها إدارة المخابرات الجوية، حتى وإن كان ذلك بمشاركة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، حيث تم تحديد إدارة المخابرات الجوية كجهة مسؤولة عن إحالة الأطفال إلى SOS سوريا عندما يكون ذووهم رهن الاعتقال والتحقيق لديها.

نظرة عامة: التحقيق المتعلق بالإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIPs) حتى تاريخه

1. عملية الإيداعات القسرية غير محددة المدة ومعايير اعتمادها

"المسلخ البشري: الإعدامات الجماعية والإبادة في سجن صيدنايا العسكري" – تقرير منظمة العفو الدولية 2017: <https://www.amnesty.org/en/documents/mde24/5415/2017/en/>
"نظام الاعتقال الحكومي في سوريا كأداة للقمع العنيف" – تقرير الآلية الدولية المحايدة والمستقلة (حزيران 2024): <https://iiim.un.org/the-syrian-government-detention-system-as-a-tool-of-violent-repression/>
¹² إرشادات الحماية الوطنية: (Gatekeeping) الإرشادات الوطنية لضمان ضرورة وملاءمة الرعاية للأطفال فاقدى الرعاية الأسرية الكافية (قرى الأطفال SOS سوريا)، بتاريخ 2022/10/5، تنص على ما يلي:
الولاية/الوصاية بالنسبة لأقارب العائلة الممتدة (وفقاً لأحكام المادة 176 من قانون الأحوال الشخصية)، يحق للأب وللجد - عند فقدان الأب - تعيين وصي مختار للقاصر أو للجنين، كما يحق لهما التراجع عن هذا القرار. وتُعرض الوصاية بعد الوفاة على المحكمة للتصديق
¹³ المادة 177 من قانون الأحوال الشخصية:
إذا لم يكن للقاصر أو للجنين وصي مختار، تقوم المحكمة بتعيين مؤسسة رعاية وفقاً لنظام الرعاية المؤسسية. ويتم إيداع الأطفال من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في مؤسسات أو مراكز متخصصة، سواء كانت حكومية أو غير حكومية أو خاصة، وذلك بعد الحصول على ولاية خاصة مؤقتة لتأمين الرعاية الدائمة أو المؤقتة للأطفال وفقاً للمعايير التي تضعها الجهات المختصة.
¹⁴ توجد هذه التعليمات عادةً في رسائل الإحالة المتعلقة بالأطفال الذين تم إيداعهم من قبل الجهات الأمنية، ونحن نشير إليها في سياق عملنا على أنها "تعليمات أمنية".
¹⁵ تشكل هذه الإرشادات عملية الحوكمة في القوانين والممارسات على المستوى الوطني، وهي عملية إحالة الأطفال والأسر إلى الخدمات أو ترتيبات الرعاية المناسبة، بهدف منع عمليات الإيداع غير الملائمة.

19. في 20 كانون الأول 2024، قدّم HGFD توصيات إلى SOS سوريا و IOR EUCM باعتماد مصطلح أكثر ملاءمة لوصف الأطفال¹⁶. ولأجل ذلك، عمل فريق AFIT مع الفريق المكلف من SOS سوريا و IOR EUCM على تطوير مصطلح أكثر دقة. وكان الهدف اعتماد مصطلح متفق عليه يعكس بدقة أكبر ظروف الأطفال والعملية التي وُضعت بموجبها في رعاية SOS سوريا، بدلاً من الاستمرار باستخدام مصطلح يعكس في المقام الأول ظروف الوالدين ويخاطر بترسيخ الوصمة.

20. خلال الفترة من كانون الثاني وحتى آذار 2025، نظم فريق AFIT عدداً من الاجتماعات وعقدها، سواء بشكل افتراضي أو حضورياً داخل سوريا، ركزت على عملية تجميع المعلومات الواردة من SOS سوريا، وتنسيق اجتماعات مع أشخاص لديهم معرفة مباشرة أو تعامل مع الأطفال المشمولين تحت مصطلح (CIPs)، وكذلك العمليات المرتبطة بهم. وقد تم الاتفاق على اعتماد المصطلح الجديد "الإيداعات القسرية غير محددة المدة" أو (CIPs). هذا المصطلح، وتعريفه، ومعاييرها التأهيلية، تم الاتفاق عليها جميعاً من قبل ممثلي SOS سوريا، ومكتب IOR EUCM، و HGFD، والذي تبناه فريق AFIT. تشير هذه المعايير إلى الأطفال الذين تم إيداعهم في برامج الرعاية البديلة لدى SOS سوريا، ومرافق ERP/IACC التي تديرها قرى الأطفال عالمياً، بناءً على توجيه من الجهة الأمنية أو توجيهها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. ويؤكد التعريف على سيطرة الجهة الأمنية على عملية الإيداع، مدتها، الإشراف على الأنشطة، التدخل في أي عمليات لم الشمل، وكذلك عملية تسليم واستلام الأطفال. ومع ذلك، وفي وثائق عامة ووثائق داخلية لاحقة لـ SOS سوريا و IOR EUCM، لم يُستخدم هذا المصطلح، وإنما جرى الاكتفاء بالصياغة التالية: "الأطفال الذين تم فصلهم قسراً وُضعوا في رعايتنا دون مستندات رسمية مناسبة"¹⁷.

2. مراجعة فريق AFIT لقاعدة البيانات والكشف عن أطفال إضافيين من قائمة الإيداعات القسرية غير محددة المدة CIP

21. في عام 2024، بدأ فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) عمله الاستقصائي عن 35 طفلاً مدرجين ضمن قائمة الإيداعات القسرية غير محددة المدة. ومنذ مطلع كانون الثاني 2025، شرع الفريق بمراجعة موسعة لقاعدة بيانات ضخمة تضم سجلات الأطفال الذين تم قبولهم في برامج SOS سوريا، والتي كان قد استلمها من المكتب الدولي (IO) والمكتب الإقليمي لأوروبا الوسطى والشرقية ورابطة الدول المستقلة والشرق الأوسط (IOR EUCM). كشفت مراجعة قاعدة البيانات عن وجود أطفال إضافيين تم قبولهم في SOS سوريا بطريقة مشابهة لحالات الإيداع الـ 35 التي كان الفريق يحقق فيها مسبقاً. وأثناء قيام الفريق بمراجعته المستقلة لهذه الوثائق، كانت SOS سوريا تجري مراجعتها الخاصة للقاعدة ذاتها. وقد عمل فريق AFIT وفريق SOS سوريا على مراجعة قاعدة البيانات بشكل مستقل، وأعد كل منهما قائمته الخاصة التي تضمنت عدداً أكبر بكثير من أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة عن القائمة الأولى.

22. في إطار عملية وروح تعاونية، قام كل من فريق AFIT والفريق في SOS سوريا بمناقشة ومقارنة القائمتين. وقد اتفق الفريقان على تصنيف 139 طفلاً من أصل 140 ضمن فئة الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP)، بينما تطلبت حالة طفل واحد مزيداً من التحقيق. صنّف فريق AFIT ذلك الطفل ضمن فئة CIP استناداً إلى إحالته من قبل الجهة الأمنية واستمرار سيطرتها عليه، وطريقة تعامل SOS سوريا معه بما يتوافق مع معايير التعامل مع حالات CIP، إضافةً إلى خصائص أخرى من بينها الإشارة إلى أن والديه من أصول أوروبية. غير أنّ SOS سوريا لم تتفق مع هذا الاستنتاج، معتبرة أنّ والدته الطفل ليست موضع اهتمام أمني لدى الجهة الأمنية، إضافةً إلى مبررات أخرى جرى تناولها أدناه في الجزء (ب) القسم 6. وبعد مزيد من التحقيق، أكد فريق AFIT موقفه. وعليه، فإن القائمة الحالية المعروفة لأطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة بحسب فريق AFIT تضم 140 طفلاً.

¹⁶ دعم فريق AFIT هذه التوصية، والتي انعكست في تقرير AFIT الحالي الصادر عن – HGFD التقرير الأولي المتعلق بالأطفال المصنّفين كـ "حالات أمنية"، بتاريخ 17 كانون الأول 2024، الصفحة 20. وجاء فيه:

«إن مصطلح "الحالات الأمنية" يربط بشكل غير عادل هوية الأطفال بأفعال وظروف والديهم، وكذلك بالظروف المؤسفة التي ورثوها. إن اعتماد تسمية أكثر حساسية وملاءمة من شأنه أن يساعد في الاعتراف بفرديّة الأطفال وحماية كرامتهم».

¹⁷ انظر، على سبيل المثال: قرى الأطفال: SOS ملتزمون بتتبع العائلات ولم شملها في سوريا، المنظمة الدولية لقرى الأطفال SOS

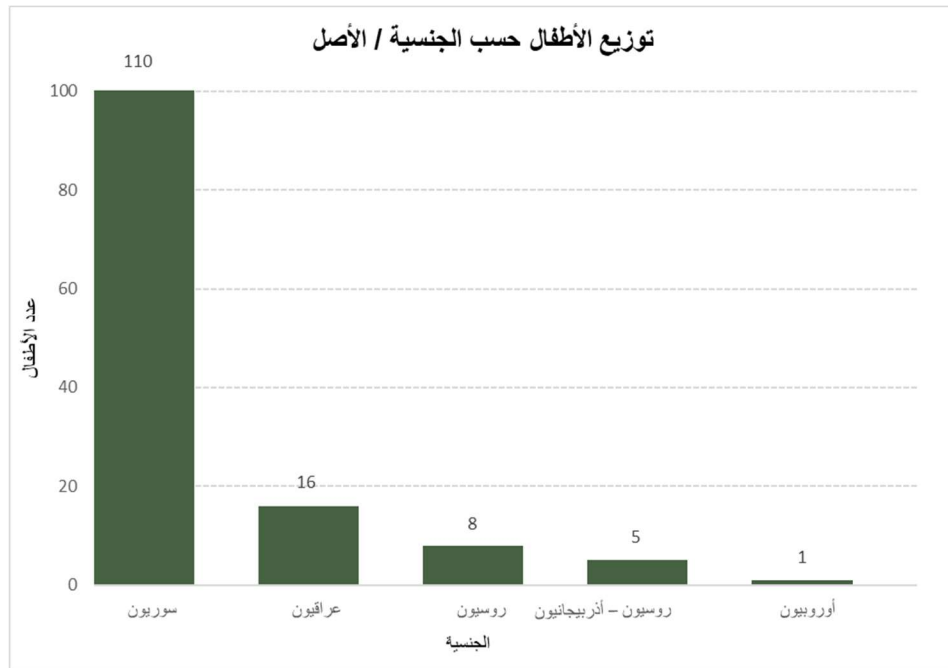
<https://www.sos-childrensvillages.org/news/statement-syria>

3. ملخص نتائج تحقيقات فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT)

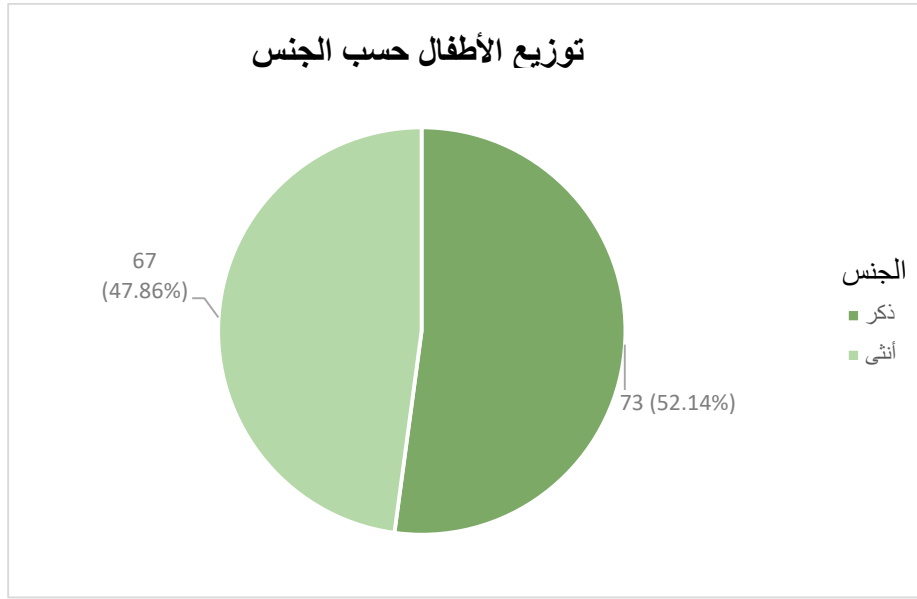
23. معظم المعلومات الوثائقية التي تمت مراجعتها والمتعلقة بالأطفال المشمولين في الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) وظروف إيداعهم، قُدمت من قبل SOS سوريا عقب مراجعتها وتجميعها للسجلات المتاحة خلال الفترة ما بين كانون الثاني وأذار 2025. كما تم الحصول على معلومات إضافية من خلال اجتماعات التعاون مع أفراد احتفظوا بوثائق وقاموا بمشاركتها، بما في ذلك صور فوتوغرافية لعدد من الأطفال. تم تمثيل نتائج تحقيقات فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) بشأن الأطفال المشمولين في الإيداعات القسرية غير محددة المدة في الجدول والرسم البياني التالية التي تُظهر الجنسية و/أو الأصل، والفئة العمرية، والجنس.

التفاصيل	الأصل أو الجنسية
استناداً إلى الوثائق التي تمت مراجعتها، مجموع الأطفال من الجنسية السورية هو 110	110 سوري الأصل
استناداً إلى الوثائق التي تمت مراجعتها، مجموع الأطفال من الجنسية العراقية هو 16.	16 عراقي الأصل
استناداً إلى الشهادات التي تم الحصول عليها، مجموع الأطفال من الجنسية الروسية هو 8 ويُحتمل أن يكونوا من أصول شيشانية.	8 روسي الأصل
استناداً إلى الوثائق التي تمت مراجعتها، مجموع الأطفال من أصل روسي - أذربيجاني هو 5.	5 من أصل روسي - أذربيجاني
استناداً إلى الوثائق التي تمت مراجعتها والشهادات المستلمة، مجموع الأطفال من أصل أوروبي هو طفل واحد	1 من أصل أوروبي

الجدول (1): ملخص الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIPs) المؤكدة بحسب الأصل الإقليمي و/أو الجنسية والتفاصيل المؤكدة.

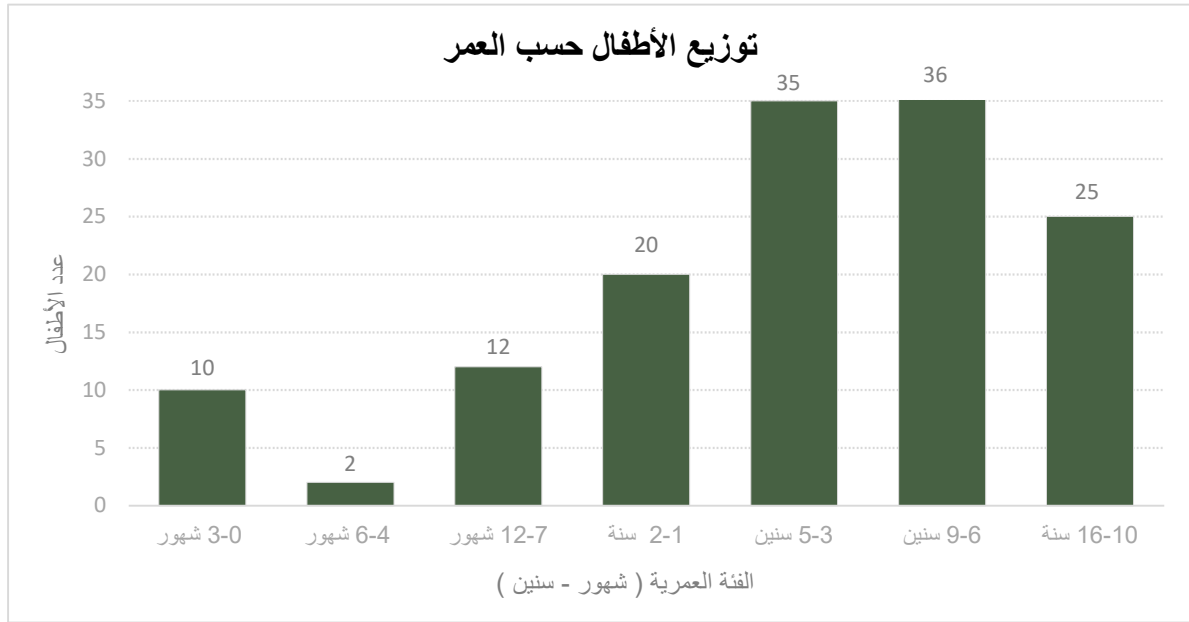


الرسم البياني (1): الجنسية و/أو الأصل للأطفال ذوي الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP).



الرسم البياني (2): التوزيع حسب الجنس

3



الرسم البياني (3): توزيع الأعمار عند وقت الإبداع

24. بالنسبة لمعظم أطفال الإبداعات القسرية غير محددة المدة (CIP)، وباستثناء حالات قليلة، اقتصرت المعلومات المتوفرة عن تاريخ ميلادهم على سنة الميلاد فقط. وبالتالي فإن تحديد العمر يبقى تقريبياً، اعتماداً على البيانات المحدودة المتوفرة والمعلومات التي تم تبادلها خلال اجتماعات التعاون مع مقدمي الرعاية وأفراد الطاقم الآخرين، الذين لم يتمكنوا في بعض الأحيان إلا من تقدير العمر بشكل تقريبي أو ربطه بالصف الدراسي الذي كان الطفل مسجلاً فيه.

الجزء (أ): القضايا المرتبطة بالإبداعات القسرية غير محددة المدة التي كشفها التحقيق

25. إن الحالات الخاصة بالإبداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) التي سيتم استعراضها بالتفصيل أدناه، تعود بالأساس إلى نتائج العمل التحقيقي الذي أنجز بعد سقوط نظام الأسد البائد، وخلال الفترة الممتدة بين كانون الثاني وتموز ٢٠٢٥. ولضمان حماية هويات الأطفال وأسره، تم اعتماد رموز تعريفية بديلة.
26. ومع ذلك، وفيما يتعلق بخمسة أطفال من الإبداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) من العائلة نفسها (CF-001 / س-ف 001)، فقد كانوا بالفعل محور تحقيقنا قبل كانون الأول ٢٠٢٤، بعد أن تبين لنا احتمال إيداعهم لدى SOS سوريا خلال عمل اللجنة الخاصة المستقلة (ISC)¹⁸. أما حالات الأطفال الروس وأطفال (CF-002 / س-ف 002) فكانت من بين الحالات التي بدأ التحقيق فيها قبل كانون الأول ٢٠٢٤، حيث تلقى فريق AFIT بشأنها أكبر قدر من الوثائق، إضافةً إلى جمع العديد من الروايات حول لَم شملهم ورعايتهم في SOS سوريا، إلا أن عدداً من الجوانب الأساسية كان مفقوداً من المعلومات التي تمكن الفريق من جمعها قبل كانون الأول ٢٠٢٤. غير أنه ابتداءً من كانون الثاني ٢٠٢٥، وبعد سقوط نظام الأسد البائد، تمكنا من جمع المزيد من المعلومات والتحقق منها. أما الحالات الأخرى الواردة أدناه فلم تُكشف إلا منذ كانون الثاني ٢٠٢٥، ولذلك ما زال عدد من الجوانب المرتبطة بها قيد التحقيق.

1. عملية الإحالة والإيداع والخروج من SOS سوريا

27. المعلومات التي حصلنا عليها ودرسناها ضمن تحقيقنا منذ كانون الثاني 2025 تشير بوضوح إلى أن إجراءات إحالة وإيداع الأطفال في حالات الإبداعات القسرية غير محددة المدة (CIPs) لم تكن حوادث فردية، بل جزء من عملية منظّمة تضمنت تنسيقاً بين عدة جهات حكومية تابعة لنظام الأسد البائد. وكما يظهر أدناه، فقد تلقت SOS سوريا منذ عام 2013 وثائق إحالة أو طلبات لإيداع جميع الأطفال المعروفين حالياً ضمن فئة CIPs من جهات حكومية سورية. وبناءً على مراجعة الوثائق التي قدمتها SOS سوريا، إضافةً إلى العديد من الشهادات التي جُمعت خلال اجتماعات التعاون، تمكن فريق AFIT من تحديد هذا النظام الخاص بالإحالات. مع ذلك، فإن حجم وجودة الوثائق المتوفرة لكل حالة من حالات CIPs يختلفان بشكل كبير؛ ففي معظم الحالات كان بالإمكان توضيح الأسباب وراء توفر الوثائق أو غيابها، بينما في حالات أخرى ظل غياب الوثائق من دون مبرر.
28. بالنسبة للأطفال المشمولين في الإبداعات القسرية غير محددة المدة (CIP)، والذين ستتم مراجعة حالاتهم الخاصة بمزيد من التفصيل أدناه، فقد حدّد فريق AFIT وجود رسائل إحالة نمطية صادرة عن الجهة الأمنية المعنية، والتي كانت في جميع الحالات من الجيش والقوات المسلحة، قيادة القوات الجوية والدفاع الجوي، إدارة المخابرات الجوية – فرع التحقيق، أو إحالات صادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل¹⁹ (MOSA/MOSAL) ومحافظ ريف دمشق. وكانت هاتان الجهتان الأخيرتان عادةً ما تُحيلان استناداً إلى كتاب صادر عن الجهة الأمنية بوصفها الجهة الرئيسية الطالبة للإيداع. كما تضمنت رسائل الإحالة بشكل متكرر تعليمات أمنية تحدد كيفية التعامل مع الطفل.
29. كان كتاب الإحالة أو الإيداع الأول يصدر عن الجهة الأمنية، وعادةً ما يكون موقّعاً ومختوماً بشكل رسمي، وموجهاً في أغلب الأحيان إلى محافظ ريف دمشق، مع تعليمات تقضي بالعثور على "مأوى مناسب" للطفل أو الأطفال المذكورين فيه. وفي بعض الحالات، كانت هذه الكتب تُوجّه مباشرةً إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL)، وفي حالات أخرى إلى SOS سوريا. وكانت تتضمن عادةً الأسماء الكاملة للأطفال، واسم الأم الأول، وسنة ميلاد الطفل المعني. وفي

¹⁸ تم تعيين اللجنة الخاصة المستقلة (ISC) وتكليفها من قبل المجلس الدولي (IS) للاتحاد، لمراجعة والتحقيق في الادعاءات والمخاوف الجدية الناشئة عن عمل اتحاد قرى الأطفال SOS. وقد نُشر تقرير اللجنة – الجزء الأول (التقرير العلني الموجز) بتاريخ 6 حزيران 2023، بينما قُدم الجزء الثاني (التقارير التحقيقية السرية والملاحق) بشكل أكثر تفصيلاً إلى المجلس الدولي لاتحاد قرى الأطفال SOS ومجلسه التنفيذي بتاريخ 5 أيار 2023.

<https://www.sos-childrensvillages.org/our-work/our-safeguarding-framework/safeguarding-info-hub/isc-report>

¹⁹ كانت وزارة الشؤون الاجتماعية (MOSA) هي الجهة السابقة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL)، وذلك قبل دمجها مع وزارة العمل في عام 2016، حيث تم تأسيس وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL) عقب هذا الدمج.

بعض الأحيان، كان يُذكر جنس الطفل، لا سيما إذا كان كتاب الإحالة يتعلق بطفل واحد فقط. وبصورة نمطية، كانت كتب الإحالة الصادرة عن الجهات الأمنية تنص على ما يلي: يرجى استلام الطفل/الأطفال المذكورين أعلاه وتأمين مأوى مناسب لهم، مع الحفاظ على سرية أسمائهم، وعدم اتخاذ أي إجراء بحقهم إلا بالتنسيق مع إدارتنا، وذلك التزاماً بالقيود المفروضة ووفقاً لما تقتضيه المصلحة الوطنية والضرورة الأمنية (شديد اللهجة).²⁰

30. في أغلب الإحالات الخاصة بعمليات الإيداع، يبدو أن الخطوات النمطية كانت على النحو التالي:

أولاً: كانت إدارة المخابرات الجوية ترسل كتاب الإحالة إلى محافظ ريف دمشق، متضمناً التعليمات بالعثور على مأوى مناسب كما ورد أعلاه.

ثانياً: كان محافظ ريف دمشق يرسل كتاب إحالة إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL)، مشيراً فيه إلى الطلب الوارد من إدارة المخابرات الجوية، وموجهاً إليهم تعليمات بالعثور على مأوى مناسب للأطفال.

ثالثاً: كانت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL) ترسل كتاب إحالة إلى SOS سوريا، مشيرةً فيه إلى الكتب الواردة من الجهة الأمنية والمحافظ، طالبةً إيداع الأطفال في SOS سوريا، مع تضمين تعليمات أمنية واضحة. وفي بعض الحالات الأخرى، كانت كتب إدارة المخابرات الجوية تُوجّه مباشرةً إلى SOS سوريا، لكن هذه الحالات لم تكن شائعة.

31. بالنسبة لبعض أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP)، وجد فريق AFIT كتباً صادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL) موجهة إلى محافظ ريف دمشق، تؤكد أن الطفل/الأطفال قد وُضعوا تحت رعاية SOS سوريا، وذلك استناداً إلى تعليماتهم بتأمين مأوى لهم. وفي حالات أخرى، حددنا كتباً صادرة عن SOS سوريا تشير إلى كتاب صادر عن الجهة الأمنية أو MOSAL، تؤكد أن الأطفال المُحالين قد تم وضعهم في أحد برامجها.

32. كانت كتب الإحالة الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL) إلى SOS سوريا تتضمن عادةً تعليمات أمنية على النحو التالي: "يرجى استلام الأطفال التالية أسماؤهم (قائمة الأسماء) وتأمين مأوى مناسب لهم، وعدم اتخاذ أي إجراء بشأنهم إلا بعد التنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، مع التشديد على ضرورة مراعاة أوضاعهم، والحفاظ على سرية أسمائهم، وعدم تسريب أي معلومات خاصة عنهم (تم التشديد)".

33. بالنسبة لجميع أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP)، حدد فريق AFIT كتاب إحالة كما ورد وصفه أعلاه. كما لوحظ أن الغالبية العظمى من الأطفال قد تم إيداعهم لدى SOS سوريا في التاريخ المحدد في الكتاب الصادر عن السلطات المختصة أو بعده بوقت قصير. وهذا يثير احتمال أن الأطفال قد أُودعوا قبل صدور الكتاب رسمياً أو قبل استلامه، بما يشير إلى وجود إما تواصل شفهي مسبق يوافق على إيداع كل طفل عند وصوله، أو تفاهم مسبق على قبولهم.

34. تم إيداع الغالبية العظمى من الأطفال في البداية ضمن أحد مراكز IACC التابعة لبرامج الاستجابة الطارئة (ER)، ثم جرى إبلاغ الجهة الأمنية المحلية بهذه المعلومات عن طريق وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL) وبالنسبة للأطفال الذين مكثوا فترة أطول، فقد نُقلوا لاحقاً إلى الرعاية البديلة النظامية في قريتي الأطفال الواقعتين في منطقتي الصبورة وقدسيا بعد إغلاق مراكز IACC أما مجموعة أخرى من الأطفال (الأقلية) فقد وُضعوا مباشرةً في فُرَى الرعاية البديلة للأطفال²¹. وبحسب مدة إقامة كل طفل، كانت تُرسل معلومات إضافية متعلقة بالطفل، وكذلك الطلبات ذات الصلة باحتياجاته (مثل الحصول على إذن للالتحاق بالمدرسة أو حضور فحص طبي "شرعي") إلى السلطات الأمنية. وهذا يتسق مع ما أُبلغ به فريق AFIT من قبل SOS سوريا –وهو أن جميع القرارات اللازمة المتعلقة بأطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) كانت تتطلب إذنًا وموافقة من الجهة الأمنية.²²

2. طلبات الخروج والتسليم

35. بالنسبة لغالبية أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP)، فإن عملية خروجهم من SOS سوريا لم تُتبع حينها

²⁰ النسخ الممسوحة ضوئياً من الوثائق التي استلمناها وقمنا بمراجعتها، والتي يُعتقد أنها النسخ الأصلية، هي باللغة العربية. وأثناء عملية الترجمة، جرى الحرص على الحفاظ على النص كما هو، حيث التزم المترجم بالنقل الحرفي للنص العربي إلى اللغة الإنكليزية.

²¹ يركز نموذج الرعاية البديلة / "قرى الأطفال (SOS Children's Villages)" على ضمان نشأة كل طفل في بيئة أسرية أقرب ما تكون إلى الأجواء العائلية. يعيش الأطفال في منازل صغيرة أشبه ببيوت العائلات، تُعرف عادةً باسم "قرى"، وتتكوّن كل "قرية" عادةً من ٨ إلى ١٥ منزلاً. يُخصّص لكل منزل مقدّم رعاية متفرّغ يُطلق عليه "أب/أم SOS"، وغالباً ما يتم إيواء الأشقاء البيولوجيين معاً حفاظاً على الروابط الأسرية. لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الرابط التالي:

<https://www.sos-childrensvillages.org/our-work/protection/quality-care>

²² عقد اجتماع تعاون مع SOS سوريا بتاريخ 27 آب 2014 (عبر الإنترنت)، وبتاريخ 24 أيلول 2024 في دمشق وجها لوجه.

بإجراءات الخروج وإعادة الإدماج الخاصة بـ SOS سوريا واتحاد قرى الأطفال SOS. وقد حددنا كتباً تتضمن طلبات تسليم الأطفال²³. ويعتمد حجم الوثائق المتوفرة على مدة إقامة كل طفل؛ فالأطفال الذين مكثوا فترة أطول لدى SOS سوريا لديهم ملفات تحتوي على وثائق أكثر، بينما أولئك الذين مكثوا فترة قصيرة لديهم فقط كتب إحالة وتسليم. على سبيل المثال، وُجد أن شقيقتين مكثتا أربعة أيام فقط لدى SOS سوريا لم يكن في ملفهما سوى وثيقتين تُظهران أنهما أودعا في موقع محدد للرعاية البديلة، ثم سُلمتا إلى الجهة الأمنية (إذ يتضمن كتاب التسليم اسم عنصر الأمن الذي استلمهما من SOS سوريا)²⁴.
36. من خلال مراجعة الوثائق، تبين أن خروج الأطفال من رعاية SOS سوريا كان مثبتاً عبر كتاب طلب "تسليم"، يُصدر عادةً عن الجهة الأمنية أو عن وزارة الشؤون الاجتماعية / وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSA/MOSAL) نيابةً عن، أو بناءً على تعليمات من، الجهة الأمنية. ويكون نص مثل هذا الكتاب عادةً كما يلي:
"إشارةً إلى كتابنا (تفاصيل الكتاب) الذي قَدّمنا لكم فيه الطفل (اسم الطفل/الأطفال) وإخوته لوضعهم في مأوى مناسب، يرجى تسليمنا الأطفال".

37. يتضمن كتاب طلب التسليم عادةً ملاحظة خطية يدونها مساعد الأمن²⁵ الذي استلم الطفل/الأطفال، والتي يؤكد بها استلام الأطفال المذكورين بالكتاب. وعادةً ما يكون الكتاب موقع ومؤرخ. وقد حدّد فريق AFIT ستة مساعدين من الجهة الأمنية ممن شاركوا في عملية خروج وتسليم الأطفال، باعتبارهم الأشخاص الذين استلموا الأطفال حيث تنسجم هذه الآلية مع الروايات التي حصل عليها الفريق من الأفراد الذين تمت مقابلتهم.

3. السلطات والأشخاص المعنيون

38. لم تتضمن أي من خطابات الإحالة الصادرة عن السلطة الأمنية اسماً شخصياً يمكن التعرف عليه بوضوح. ومع ذلك، فهي تتضمن باستمرار توقيعاً بخط اليد، وختماً رسمياً للمؤسسة، ولقباً وظيفياً عاماً يشير إلى الصلاحية، مثل: «مدير المخابرات الجوية، بالنيابة عن رئيس فرع التحقيق» والذي يُدرج باستمرار في جميع الكتب، مما يدل على دور المسؤول المصدر دون الكشف عن هويته الشخصية.

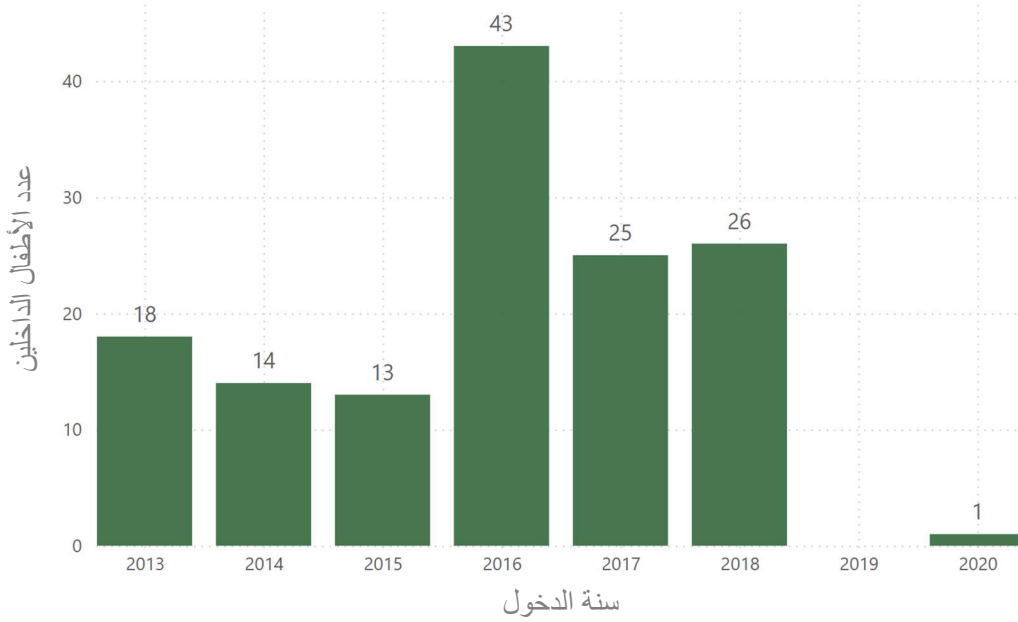
39. جميع كتب الإحالة الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية / وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSA/MOSAL) تتضمن بشكل ثابت الاسم الكامل لوزير أو نائب وزير، مع توقيع خطي وختم رسمي للوزارة، إضافةً إلى ذكر اللقب الكامل. وتحمل جميع الإحالات الصادرة عن الوزارة بين عامي 2013 و2016 توقيع واسم وزير سابق للشؤون الاجتماعية، في حين تحمل جميع الإحالات الصادرة بين عامي 2016 و2019 توقيع واسم وزير سابق للشؤون الاجتماعية والعمل. كما يظهر اسم نائب الوزير في بعض كتب الإحالة إلى جانب اسم الوزير السابق لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.
40. جميع كتب الإحالة الصادرة عن السلطات الأمنية موجهة إلى محافظ ريف دمشق، رغم أنّ معظم هذه الكتب لا تتضمن اسم المحافظ. وبالمثل، فإنّ الكتب الصادرة عن مكتب محافظ ريف دمشق إلى SOS سوريا لا تحمل اسم المحافظ أو أي شخص آخر، باستثناء حالتين تخصّان أسرتين مؤلفة كل واحدة منهما من شقيقتين، حيث ورد اسم المحافظ في كتابين: أحدهما كتاب طلب خروج في عام 2016، والآخر كتاب إحالة في كانون الأول 2016.

²³ باستثناء عدد قليل من الأطفال الذين يُعتقد أنّهم أُعيد لم شملهم مباشرةً مع أمهاتهم، وإن كان ذلك بإذن من إدارة المخابرات الجوية، فقد وردت بشأن بقية أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) طلبات بتسليمهم إلى الجهات الأمنية عبر المساعدين الأمنيين المكلفين لديها، أو - في حالة الأطفال الروس - صدرت تعليمات بنقلهم إلى القنصلية الروسية.

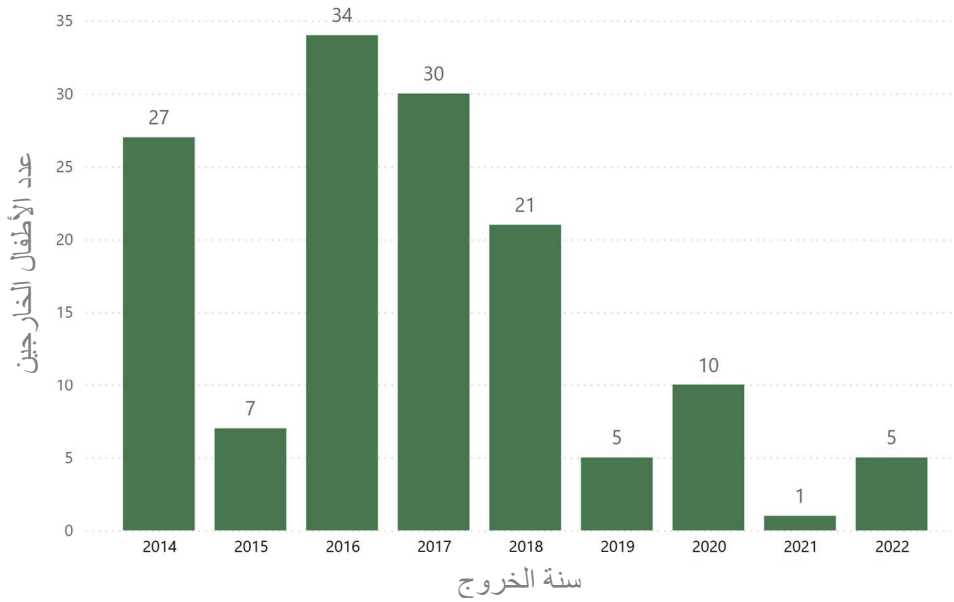
²⁴ تم استقبال الأشقاء CF-006 (س-ف 006) في SOS سوريا لمدة أربعة أيام فقط في عام 2017

²⁵ مصطلح "مساعد الأمن" هو ترجمة مباشرة للتسمية الواردة في النص العربي الأصلي. وبناءً عليه، اخترنا الإبقاء على هذا المصطلح حفاظاً على دقة وسلامة النص الأصلي.

دخول الأطفال حسب السنة (2013-2022)



خروج الأطفال حسب السنة (2013-2022)



الرسوم البيانية (4) و(5): تسجيل دخول الأطفال حسب السنة وتسجيل خروجهم حسب السنة

4. رعاية الأطفال في الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) وسبل معاملتهم

41. استناداً إلى عدة روايات متطابقة تم الحصول عليها، قدمت SOS سوريا الرعاية والخدمات لأطفال (CIP) بما يتطابق المعايير من حيث الجودة وكما يقدم لجميع الأطفال الآخرين تحت رعايتها. وبقدر ما سمحت به القيود المفروضة من النزاع الداخلي والنظام السابق، أظهرت SOS سوريا جهوداً للدفاع عن مصلحة أطفال CIP ورعايتهم. وقد شمل ذلك تأمين حق الأطفال في التعليم، وتنفيذ إجراءات تهدف إلى حماية مصالحهم الفضلى، مثل ضمان أن تتم زيارات السجن للوالدين بطريقة

تراعي حماية الصحة النفسية للأطفال.

42. حتى الآن، حدّدت (AFIT) خمس حوادث متعلقة بحماية الطفل تخصّ أطفال²⁶ (CIP) وقد راجعت AFIT الوثائق الخاصة بالإجراءات التي اتخذتها SOS سوريا للتحقيق في هذه القضايا، بما في ذلك الإجراءات المتخذة من الشخص أو الأشخاص المعنيين، واعتماد التدابير التصحيحية أو العقابية اللازمة، وتقديم الدعم للطفل المتضرر²⁷. ومع ذلك، لم تجد AFIT أدلة على وجود إخفاقات منهجية في مجال حماية الطفل، أو مخاوف أو إساءة معاملة عامة بحق أطفال CIP، وذلك بالنظر إلى وضعهم الخاص كأطفال.

43. أبلغ عدد من الموظفين الحاليين والسابقين بشكل متنسق بأنه لم تحدث أي إساءة معاملة أو إساءة استخدام أو تمييز أو تنمر أو مضايقة بحق (CIP)، وأن جميعهم عوملوا مثل باقي الأطفال، ووفقاً لسياسات ومعايير اتحاد SOS CV على مستوى العالم.²⁸ كما أفاد عدد من مقدمي الرعاية الذين تمت مقابلتهم بأن الأطفال وصلوا في حالة جسدية سيئة أو في وضع عام من الإهمال. وأوضح بعض مقدمي الرعاية والمشاركين في البرامج أنه بمجرد استلامهم للأطفال، بادروا إلى تنظيفهم وتهذيبهم ومحاولة كسب ثقتهم، حيث كان الأطفال يبدوون خائفين.

44. في حالة طفلين روسيين من أطفال (CIP)، أبلغ بعض الأفراد الذين تحدثنا إليهم أنهم لاحظوا كدمات وعلامات تدل على تعرضهما لأذى جسدي عند وصولهما إلى SOS سوريا، تتوافق مع مؤشرات إساءة جسدية²⁹. غير معلوم حتى الآن ما إذا كان قد تم إساءة معاملة الطفلين أو تعذيبهما من قبل والديهما قبل سجنهم، أو أثناء وجودهما في السجن، أو إن كانا قد تعرضا للإساءة من قبل أفراد آخرين. ويجري حالياً متابعة هذا الشأن من التحقيق

45. أفاد عدد من مقدمي الرعاية بأنهم كانوا تحت مستوى عالٍ من المراقبة فيما يتعلق بكيفية تعاملهم مع أطفال (CIP) وكان ذلك بهدف ضمان سلامة الأطفال، وكذلك لمتابعة ما قد يكون الأطفال قد أخبروه أو كشفوه لمقدمي الرعاية عن خلفياتهم والديهم. ويؤكد معظم مقدمي الرعاية الذين اعتنوا بأطفال CIP أنهم تلقوا تعليمات أمنية بخصوص الأطفال من إدارة المرافق أو إدارة القرية.

46. أفاد مقدّموا الرعاية بأنّه قيل لهم "من المفترض أن نعيد هؤلاء الأطفال إلى أسرهم كما استلمناهم"، وذكر مثال عن طفل من أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة" (CIP) تعرّض لإصابة نتيجة سقوط، فتمّت معاقبة مقدّمة الرعاية التي كانت تعتني به بشكل شديد، حيث وُجّه إليها إنذار ثم أُعفيت من عملها في النهاية. وكانت التعليمات واضحة بوجوب العناية بهم بشكل بالغ، حتى لم يكن مسموحاً بقصّ شعرهم"³⁰. كما أبلغنا عدد من الأشخاص بأنهم تلقوا تعليمات صارمة بعدم تصوير أطفال CIP، وعدم إدراجهم في أي مواد ترويجية أو إعلانية لجمع التبرعات، بما في ذلك الصور والفيديوهات الملتقطة خلال الاحتفالات والفعاليات³¹. وأفادت إحدى الموظفات السابقات أنّها شعرت بأنّ أطفال "CIP كانوا يُعاملون بشكل مختلف"، إذ فُرِضت عليهم قيود عديدة بسبب التعليمات الصادرة عن الجهة الأمنية، والتي كانت تُطبّق بشكل صارم.

47. حتى الآن، لم يتمّ تحديد أو الإبلاغ عن أي حالات إخفاق أخرى بما يخص سياسة صون وسلامة الأطفال، بخلاف تلك المشار

²⁶ سياسة صون الأطفال واليافعين في قرى الأطفال SOS، نيسان 2023:

"تتمثل سياسات صون الأطفال واليافعين في المسؤولية الواقعة على عاتق قرى الأطفال SOS لاتخاذ جميع الخطوات الممكنة لضمان ألا يتسبب موظفوها وممثلوها، أو عملياتها وبرامجها، بأي أذى للأطفال واليافعين أو تعريضهم لأي خطر، بما في ذلك الأذى الناجم عن أطفال ويافين آخرين تحت رعاية قرى الأطفال SOS أو المستفيدين من دعمها، وللتصرّف بالشكل المناسب عند وقوع أي أذى".

²⁷ على سبيل المثال، تم إبلاغ فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) بواقعة - مدعومة بالوثائق التي جرى الاطلاع عليها - تتعلق باستخدام إحدى مقدّمات الرعاية لغة يمكن أن تُشكّل وصمة بحق أحد أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) وقد جرى التعامل مع هذه المسألة بطريقة مناسبة، وتبيّن حتى الآن أنّها حالة فردية.

²⁸ سياسة صون الأطفال واليافعين في قرى الأطفال SOS، نيسان 2023:

https://www.sos-childrensvillages.org/getmedia/a4415d99-338b-4636-9162-Od419904b281/Child_and_Youth_Safeguarding_Policy_2023_EN_LIBRARY.pdf

²⁹ اجتماع تعاون، دمشق - سوريا، عُقد بتاريخ 27 شباط 2025، بشكل افتراضي وشخصي.

³⁰ اجتماع تعاون مع مقدّمة رعاية سابقة، عُقد بتاريخ 28 آذار 2025، افتراضياً.

³¹ اجتماع تعاون مع موظفة سابقة في المكتب الوطني، بشكل شخصي وافتراضي، دمشق - 25 شباط 2025.

إليها أعلاه، والتي سيجري تناولها بمزيد من التفصيل ضمن الحالات المحددة أدناه.

5. قضايا سياسات صون الأطفال واليافعين

48. إن التقارير المتعلقة بقضايا سياسات صون الأطفال واليافعين والمفصلة أدناه، قد وردت من SOS سوريا بناءً على طلب من فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT)، وذلك بهدف التحقق مما إذا كانت هناك أي حالات أذى أو تمييز أو سوء معاملة أو إساءة قد وقعت بحق الأطفال المشمولين ضمن الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) وتحتمل SOS سوريا واجب ضمان عدم تعرضهم تحت رعايتها لأي نوع من الأذى أو المخاطر، بما في ذلك الأذى الناتج عن أطفال أو يافعين آخرين³². أما الحوادث أو المخاوف التي تتعلق بأي نوع من الأذى أو الإساءة أو سوء المعاملة بحق الأطفال عموماً ضمن اتحاد قرى الأطفال SOS أو SOS سوريا، فيتم تسجيلها كمسألة أو واقعة في إطار سياسات صون الأطفال واليافعين، وهي تستوجب التقييم أو التحقيق.
49. أدخل أحد الأطفال المشمولين في الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) إلى المستشفى وهو يعاني من الإسهال والتقيؤ. وقد أشار تقرير الواقعة إلى أن السبب يعود إلى "إهمال مقدم الرعاية"³³. كما تضمن التقرير نفسه اتهامات إضافية بأن مقدم الرعاية ذاتها قد وجهت إساءات لفظية واستغلّت ثلاثة أطفال آخرين من أطفال CIP الذين كانوا تحت رعايتها³⁴. وبعد أن أجرى فريق صون الأطفال واليافعين في SOS سوريا تحقيقاً في هذه الوقائع، تبين فيما يخص الواقعة الأولى أنه لم يُثبت وجود إهمال في رعاية الطفلة، وأن مرضها كان ناجماً عن تلقيها لقاحاً قبل أيام قليلة، إضافةً إلى تناولها زبدة الفول السوداني، حيث توفقت الأعراض عند التوقف عن تناولها. أما بخصوص الواقعة الأخرى، فقد أفادت SOS سوريا إلى أن مقدم الرعاية قد أساءت فعلاً لفظياً إلى الأطفال واستغلّتهم.³⁵
50. تعرّض طفل آخر لإصابة في ذراعه استدعت تدخلاً طبياً عاجلاً في المستشفى. وقد أشار تقرير الواقعة إلى أن الإصابة وإن كانت قد تسبب بها طفل آخر، إلا أنها حدثت نتيجة إهمال مقدم الرعاية. كما تعرّض الطفل نفسه لاحقاً للسقوط ما أدى إلى إصابته في الرأس ونقله بشكل طارئ إلى المستشفى. وقد تبين أن هذه الحادثة أيضاً ناجمة عن إهمال مقدم الرعاية، الأمر الذي أدى إلى فصلها من عملها.
51. بالنسبة لجميع الوقائع المشار إليها أعلاه، قام فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) بمراجعة تقارير الوقائع المقابلة ومحاضر الاجتماعات التي وثقت التحقيقات الداخلية والمداومات حول التدابير المناسبة التي ينبغي اتخاذها بحق مقدمات الرعاية المعنية.
52. استناداً إلى الوثائق التي جرى الاطلاع عليها والمقدمة من SOS سوريا، وإلى العديد من الشهادات المؤكدة من مقدمي الرعاية والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، تبين أن هناك 25 طفلاً من أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) قد زاروا ذويهم (وخاصة الأمهات) في السجون. وقد توصل فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) إلى أن الأطفال من الأصل الروسي قد حظوا بعدة زيارات، وكانت زيارتهم أكثر عدداً مقارنة بنظرانهم السوريين. أما فيما يخص أطفال CIP الآخرين، فقد اطلعنا على كتب صادرة عن الجهة الأمنية تتضمن طلب تسلّم الأطفال مع ملاحظة تقول: "سنعيدهم إليكم فور الانتهاء منهم". ومن المرجح أن المقصود بهذه الكتب هو أنه تم أخذ الأطفال لزيارة أمهاتهم في السجن، وهي ممارسة نعلم أنها كانت قائمة بالفعل.
53. تُظهر الوثائق التي جرى الاطلاع عليها، وكما أكدتها العديد من الشهادات، أن الزيارات كانت تُطلب وتُظَم من قبل الجهة الأمنية. وفي بعض الحالات، أفادت الشهادات الواردة إلينا بأن زيارات السجن كانت صعبة على الأطفال، وللتخفيف من ذلك كان يُرافقهم إلى هذه الزيارات إما مقدمو الرعاية أو الأخصائيون النفسيون، كما قُدّم لهم الدعم النفسي عند عودتهم.
54. على الرغم من أن مقدمي الرعاية والأشخاص الذين قابلناهم أكدوا أن الأطفال كانوا يتلقون رعاية جيدة، إلا أن بعض مقدمي الرعاية أفادوا بأن عدداً من أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) كانوا يعانون من مشكلات مرتبطة بالصحة النفسية. وقد تمّ تأكيد ذلك من قبل الأخصائيين النفسيين الداخليين والخارجيين الذين قابلهم فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT)، والذين كانوا قد قدّموا دعماً أو تقييماً لهؤلاء الأطفال.

³² تنص سياسة صون الأطفال واليافعين في قرى الأطفال SOS نيسان 2023 على ما يلي:

"تقع مسؤولية صون الأطفال واليافعين على عاتق قرى الأطفال SOS، والتي تتمثل في اتخاذ جميع الخطوات الممكنة لضمان ألا يتسبب موظفوها وممثلوها، أو عملياتها وبرامجها، بأي أذى للأطفال واليافعين أو تعريضهم لأي خطر، بما في ذلك الأذى الناتج عن أطفال وياافعين آخرين تحت رعاية قرى الأطفال SOS أو المستفيدين من دعمها، والتصرّف بالشكل المناسب عند وقوع أي أذى".

³³ استمارة الإبلاغ الأولي، بخصوص الطفل (CSY110) سي-إس-واي 110.

³⁴ كانت مقدمّة الرعاية قد أو عزت إلى الشقيقة الكبرى من بين الأطفال الثلاثة المشمولين في الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) - أعمارهم 11 و6 و4 سنوات - بأن تقوم بتحميم إختوتها والعناية بهم وتنظيف المنزل، "وبذلك أسندت إليها مهاماً لا تتناسب مع عمرها".

³⁵ محضر اجتماع فريق صون الطفل في SOS سوريا لمناقشة الحادثة.

6. مسألة احتمال تغيير أسماء أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) كما جرت مراجعتها من قبل فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT)

55. تلقينا تقارير متطابقة تفيد بوجود ممارسة تتمثل في تغيير أسماء بعض أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP). وفي هذه المرحلة ما زال من غير الواضح أين وكيف جرت عمليات تغيير الأسماء. ويقوم فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) حالياً بدراسة عدة احتمالات استناداً إلى الوثائق والشهادات التي تم الحصول عليها حتى الآن.

56. أفاد بعض مقدمي الرعاية السابقين بأن إدارة مركز الرعاية البديلة كانت تنسب اسماً مغايراً عن الاسم الأصلي يُستخدم لمخاطبة الطفل، علماً أنّ الطفل في كثير من الأحيان لم يكن يستجيب لذلك الاسم. وأبلغتنا إحدى مقدمات الرعاية السابقات³⁶ عن طفل تولت رعايته منذ أن كان عمره شهراً واحداً وحتى بلغ العامان، وخلال تلك الفترة كانت تعرفه باسم وكنية مغايرين عن الحقيقة حيث أنه، وبعد إعادة لم شمل الطفل مع والدته، أُحييت علماً من قبل الأم بالكنية الحقيقية للطفل³⁷.

57. ذكرت إحدى مقدمات الرعاية السابقات أنّها استقبلت في رعايتها شقيقين، وقد أعطتها الإدارة اسميهما. غير أنّها لاحظت لاحقاً أنّ الطفلين يناديان بعضهما بأسماء مختلفة. وبعد أن حرصت على التحدث معهما والإنصات إلى أحاديثهما، توصلت إلى أنّ أسماءهما قد تم تغييرها. كما أفادت مقدمة رعاية أخرى بأنّها اكتشفت فيما بعد أنّ الاسم الحقيقي للطفل الذي كانت ترعاه يختلف عن الاسم الذي عُرف لديها في البداية.

58. فيما يخص الأطفال من أصل روسي، ذكر أحد الأشخاص الذين تمت مقابلتهم أنّه كان يعرف أسماءهم كما أبلغته الإدارة، إلا أنّه لاحقاً اطلع على وثيقة تتعلّق بالأطفال الروس أنفسهم، وقد وردت فيها أسماء مختلفة ووصفت بأنها "أسماء طويلة". وقد قام فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) بمراجعة وثائق خاصة بأطفال الروس والسوريين، ولاحظ وجود تناقضات في تسجيل أسماء الطفل ذاته بين وثائق متعددة. ففي بعض الحالات اقتصر الأمر على اختلافات في طريقة الكتابة، بينما في حالات أخرى اختلفت الأسماء بشكل كامل، وغالباً ما شمل ذلك تغيير الاسم الأول أو اسم العائلة.

الجزء (ب): استعراض حالات محدّدة من الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP)

1. قضية أطفال ياسين/العباسي

59. منذ سقوط نظام الأسد البائد في كانون الأول 2024، أجرى فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) تحقيقاً حول ما إذا كان قد تمّ إيداع أطفال الدكتورة رانيا العباسي في رعاية SOS سوريا³⁸. وقد تمّ جمع قدر كبير من المعلومات المتعلّقة بأطفال عائلة العباسي من مصادر مفتوحة³⁹. ووفقاً لهذه المصادر، أفيد بأنّه بتاريخ 9 آذار 2013 قام عناصر من فرع الأمن العسكري في دمشق باعتقال السيد عبد الرحمن ياسين (أو ياسين) زوج الدكتورة رانيا العباسي من منزلها في دمشق. وبعد

³⁶ اجتماع تعاون مع مقدمة رعاية سابقة، عُقد بشكل شخصي وافتراضي في دمشق بتاريخ 28 آذار 2025.

³⁷ اجتماع تعاون مع مقدمة رعاية سابقة، عُقد بشكل شخصي وافتراضي في دمشق بتاريخ 28 آذار 2025.

³⁸ لقد حددنا وجود صيغتين مختلفتين لكتابة لقب الأطفال ("Yasin": ياسين) وهي الصياغة الأكثر استخداماً في المراجع الحديثة، و "Yassin/Yassine") (ياسيين) كما وردت في مقالات إعلامية سابقة. وعلى الرغم من أنّ الأطفال معروفون على نطاق واسع باسم أطفال العباسي نسبةً إلى لقب والدتهم، إلا أنّ لقبهم الرسمي هو Yasin (ياسين) ولتفادي أي التباس وضمان الاتساق، قررنا إدراج كلّ من لقبَي الأب والأم في هذا التقرير الملخص.

³⁹ [https://www.france24.com/en/live-news/20241219-painful-wait-in-saudi-for-family-of-detained-syrian-chess-](https://www.france24.com/en/live-news/20241219-painful-wait-in-saudi-for-family-of-detained-syrian-chess-champion)

- champion فرانس 24: انتظار مؤلم في السعودية لعائلة بطلة الشطرنج السورية المعتقلة.

<https://foreignpolicy.com/2025/06/03/syria-missing-children-orphanages-assad-detainees/> فورين بوليسي: دور الأيتام السورية والأطفال المفقودون في ظل نظام الأسد.

<https://daraj.media/en/before-syria-there-was-russia-the-hidden-children-of-care-institutions/> درج ميديا: قبل سوريا، كانت روسيا: الأطفال المخفيون في مؤسسات الرعاية.

<https://tensofthousands.amnesty.org/content/rania-al-abbasi-and-her-six-children.html> منظمة العفو الدولية: رانيا العباسي وأطفالها الستة.

https://www.state.gov/withoutjustcause/#Rania_Al_Abbasi وزارة الخارجية الأمريكية: حملة "من دون سبب وجيه".

- يومين، في 11 آذار 2013، عاد عدد كبير من عناصر الأمن العسكري إلى المنزل وقاموا باعتقال الدكتورة رانيا العباسي مع أطفالها الستة الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و 2 عاماً، إضافة إلى سكرتيرتها/مساعدة طبيب الأسنان.
60. نشر أفراد من عائلة الدكتورة رانيا العباسي عدداً كبيراً من مقاطع الفيديو والوثائق على وسائل التواصل الاجتماعي منذ 12 كانون الأول 2024، يزعمون فيها أنّ SOS سوريا، إلى جانب بعض دور الأيتام والجمعيات في دمشق، قامت بـ "إخفاء" أطفال المفقودين والمعتقلين في سوريا، بما في ذلك تسجيلهم بأسماء مزوّرة. وقد وصلت هذه المقاطع إلى آلاف المشاهدات، ولا سيما في البلدان الناطقة بالعربية. وتثير هذه المزاعم قلقاً بالغا بشأن دور SOS سوريا خلال فترة حكم نظام الأسد البائد، ولا سيما في احتمال تورّطها في ممارسة الفصل القسري للأطفال عن عائلاتهم وإيداعهم الإجباري.
61. على الرغم من المناشدات التي سبقت سقوط نظام الأسد البائد للإفراج عن العائلة، والتحقيقات التي أجريت بعد سقوط النظام، لم يظهر أيّ معلومات بشأن مصير الدكتورة رانيا وأطفالها. وتشير التحقيقات، بما في ذلك الملفات المسربة لقيصر (هيومن رايتس ووتش) عام 2015، إلى أنّ السيد ياسين قد يكون ثوّقي نتيجة التعذيب في سجن صيدنايا⁴⁰.
62. في هذا السياق، وعملاً بالتكليف الممنوح له، تناول فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) خلال اجتماعات التعاون بصورة منتظمة مسألة ما إذا كان أيّ من الأفراد المشاركين في الاجتماعات يمتلك معرفة أو قد صادف أطفال ياسين/العباسي أثناء وجودهم تحت رعاية SOS سوريا في أي مرحلة⁴¹. وفي معظم الحالات، وعندما طُرحت أسئلة متعلّقة بالأطفال، أفاد الأفراد بأنهم لا يملكون معرفة مباشرة أو لم يلتقوا بالأطفال بشكل مباشر. كما أجاب بعضهم بأنّ المرة الأولى التي سمعوا فيها عن أطفال العباسي كانت عبر منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي منذ كانون الأول 2024 أو من خلال مقالات إعلامية أخرى.
63. أوضح عدد من مقدّمي الرعاية، الحاليين والسابقين، أنهم وبعد انتشار منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي تتهم SOS سوريا، لجأوا إلى استشارة زملاء لهم ممن عملوا في المنظمة لفترات أطول. وبحسب روايتهم، فإن جميع الزملاء الذين تمّت استشارتهم نفوا معرفتهم بأطفال ياسين/العباسي، ولم يسبق لأيّ منهم أن تولّى رعايتهم أو علم بوجود زميل آخر قام بذلك، كما أنهم لم يتمكّنوا من التعرّف على هؤلاء الأطفال من خلال الصور التي نُشرت.
64. أوضح موظفون سابقون في SOS سوريا، سواء في المكتب الوطني أو في مواقع أخرى وعلى مستويات مختلفة، أنهم لم تكن لديهم أي معرفة بأطفال ياسين/العباسي. كما ذكر بعض هؤلاء الموظفين، ممن غادروا المنظمة نتيجة خلافات أو مسائل مرتبطة بالموارد البشرية، أنهم رغم انتقاداتهم لعدد من جوانب عمل المنظمة، غير أنهم واصلوا الدفاع عن المنظمة في مواجهة الاتهامات المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كما أوضح موظفون حاليون وسابقون أنهم تأثروا بشدة بالقضية المتعلقة بأطفال ياسين/العباسي وبالانتهاكات الموجهة ضد المنظمة وموظفيها، مؤكدين أن هذه الانتهاكات لا أساس لها أو مبالغ فيها بشكل كبير.
65. نُشر في كانون الأول 2024 عبر وسائل التواصل الاجتماعي ادعاء بأن فتاة ظهرت لوقت قصير في فيديو ترويجي لـ SOS سوريا بتاريخ 2022/11/22 هي إحدى بنات الدكتورة رانيا العباسي. وردّت المنظمة على ذلك بتنظيم اتصال هاتفي بين ممثلين عن عائلة العباسي والفتاة، حيث أكدت بنفسها أنه لا تربطها أي علاقة بالعائلة. وفي 25 كانون الأول 2024، قامت قريبة أخرى لعائلة العباسي، متظاهرة بأنها مستأجرة محتملة، بزيارة الشقة التي تقيم فيها الفتاة المعنية مع ست فتيات أخريات ضمن برنامج السكن الشبابي لـ SOS سوريا⁴². وقد دخلت المرأة الشقة برفقة مالك العقار وبدأت بالتقاط صور ومقاطع فيديو للفتاة، فتدخلت المساعدة المشرفة على الياقات وأبلغتها بأن التصوير غير مسموح به، وعندها غادرت المرأة

⁴⁰ <https://www.hrw.org/news/2015/12/16/syria-stories-behind-photos-killed-detainees> سوريا: القصاص وراء صور القتلى

المعتقلين، التعرّف على ضحايا صور قيصر.

⁴¹ اعتماداً على اجتماع التعاون والشخص المشارك فيه، طُرح واحد أو أكثر من الأسئلة التالية أو أسئلة مشابهة لها: متى كانت المرة الأولى التي سمعت فيها عن أشقاء ياسين، أبناء الدكتورة رانيا العباسي؟ ماذا يمكنك أن تخبرنا عن أطفال ياسين، أبناء الدكتورة رانيا العباسي؟ ما الذي تعرفه عن أطفال ياسين، أبناء الدكتورة رانيا العباسي؟ هل تعلم متى كان أطفال العباسي في SOS CV سوريا؟ هل تتذكر رؤية أطفال العباسي؟ هل تتذكر أي أطفال من الحالات الأمنية البارزة؟ من فضلك انظر إلى هذه الصورة، هل تتذكر أيّاً من هؤلاء الأطفال أو جميعهم؟

⁴² كجزء من برامجها، لدى SOS سوريا منازل المجموعات الصغيرة (SGH)، حيث تُقدّم الرعاية لمجموعات صغيرة من الأطفال أو الياقنين من قبل عاملين محترفين في مجال رعاية الأطفال والياقنين يعملون بنظام المناوبات. وغالباً ما يكون التركيز على إعادة الطفل أو الياقني إلى أسرته. ويؤمن السكن للياقنين في عدد من الشقق المختلفة في أنحاء دمشق، حيث يشرف عليهم فرد أو اثنان يُطلق عليهم لقب "مشرفي الياقنين".

<https://www.sos-syria.org/sos-services/alternative-care/sos-small-group-homes>; <https://www.sos-childrensvillages.org/our-work/protection/quality-care>

المكان. وتبين لاحقاً أنّ مالك العقار كان قد تواصل مع عائلة العباسي وأخبرهم بأنّ هناك فتيات يقمن في عقاره ضمن برنامج SOS سوريا.

66. بدت المكالمات الهاتفية بين عائلة الدكتورة رانيا العباسي والفتاة وكأنها قد أنهت المسألة بشكل إيجابي، إذ قبلت العائلة بأنها ليست من أطفالها. غير أنّ هذه القضية عادت للظهور في تموز 2025، عقب إطلاق التحقيق الرسمي في قضية الأطفال المفقودين من أبناء المعتقلين من قبل اللجنة الوطنية للمفقودين⁴³. وقد شمل هذا التحقيق اعتقال وزارة الداخلية لمديرين سابقين في ميثم "لحن الحياة"، ثم لاحقاً اعتقال وزراء سابقين للشؤون الاجتماعية/الشؤون الاجتماعية والعمل (أحدهما تولى المنصب بين عامي 2013-2015 والثاني بين عامي 2015-2020)، وذلك على خلفية قضية الأطفال المفقودين من أبناء المعتقلين. وقد أعادت هذه التطورات إشعال الجدل حول هوية الفتاة الشابة التي ظهرت في المادة الترويجية لـ SOS سوريا.

67. وبناءً على ذلك، تقدّم فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) بطلب إلى SOS سوريا لتزويده بملف الفتاة المعنية، متضمناً الوثائق المدنية والقانونية بما في ذلك تفاصيل عائلية، وقد جرى استعراضه. كما عقد الفريق اجتماعاً افتراضياً مع الفتاة بتاريخ 18 تموز 2025 للتحقق من هويتها وتوضيح ظروفها. واستناداً إلى الوثائق التي تمت مراجعتها والمقابلة التي أجريت مع الفتاة، لم يجد الفريق أسساً معقولة للاعتقاد بأنّ الفتاة هي إحدى فتيات ياسين/العباسي.

68. يُعزّز فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) بالأهمية الخاصة لقضية ياسين/العباسي ضمن الإطار الأوسع لقضية الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) ويواصل الفريق متابعة وتدقيق مسارات التحقيق المتعلقة بعدد من الأطفال وأسرها، بما في ذلك أطفال ياسين/العباسي. واستناداً إلى التحقيقات الجارية حتى الآن، لم يتمكّن الفريق بعد من التوصل إلى استنتاج عمّا إذا كان هؤلاء الأطفال قد وُضعوا تحت رعاية SOS سوريا في أي وقت من الأوقات، ويعتبر أنّ من المبكر إصدار مثل هذا الاستنتاج في هذه المرحلة.

2. قضية الأطفال CF-001 (س-ف 001)

69. حظيت قضية أسرة CF-001 (س-ف 001) بتغطية إعلامية واسعة منذ شباط 2017. فقد أودعت الأسرة، المكوّنة من خمسة أشقاء تتراوح أعمارهم بين 5 سنوات وحديث الولادة، في SOS سوريا عام 2014، ثم خرجوا في شباط 2017. وقد أكد بعض الموظفين السابقين، إضافةً إلى عدد من الموظفين الحاليين الذين تحدّث إليهم فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT)، واقعة إيداع الأشقاء ضمن برامج SOS سوريا، كما أشار بعضهم إلى سماعهم بواقعة تبادل رهائن جرى خلالها جمع الأطفال مجدداً مع والديهم والدمهم. في حين أكد آخرون معرفتهم المباشرة بواقعة التبادل نتيجة مشاركتهم الجزئية في العملية.

70. أوضح الأشخاص الذين جرى الاستماع إليهم أنّ مقدمي الرعاية للأطفال CF-001 (س-ف 001) قدّموا رعاية متميّزة، ووصفوا بأنهما مُحبان ومكرّسان بشكل كبير لخدمة الأطفال. كما أفادوا بأنّ الأطفال في سنّ الدراسة كانوا يلتحقون بالمدرسة مع باقي أطفال SOS سوريا خارج قرية الأطفال، غير أنّه لم يعثر على أي وثائق لتأكيد ذلك. وبحسب الإفادات، لم تكن الهويّات الحقيقية للأطفال وخلفياتهم العائلية معروفة على نطاق واسع خلال فترة إقامتهم، إذ ذكر معظم من قابلهم فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) أنّ معرفتهم بهذه المعلومات لم تنتضح إلّا أثناء عملية لَمّ الشمل وبعدها، حين بدأت تفاصيل إضافية بالظهور. كما أظهرت الوثائق التي تمت مراجعتها أنّ الأطفال زاروا والديهم في السجن مرتين على الأقل.

71. تمّ تأكيد الأحداث المحيطة بإعادة لَمّ شمل الأطفال مع والديهم عبر عملية تبادل رهائن من قِبَل عدد من الأشخاص. وقد أفاد أحد الموظفين السابقين في المكتب الوطني⁴⁴، ممن يمتلكون معرفة مباشرة بتلك الأحداث، لفريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) بأنّه في عام 2017 قام والد الأطفال، الذي وُصف بأنّه "أحد قادة المعارضة في منطقة درعا"، بخطف ضابط من الجيش السوري في منطقة إدلب. أعقب ذلك مجيء ضابط آخر إلى المكتب الوطني طالباً الحصول على الأطفال، موضحاً أنّ شقيقه، وهو ضابط رفيع المستوى وُصف بأنّه "عقيد"، قد اختُطف في إدلب، وأنّ القائد الذي يحتجزه اشترط إطلاق سراح أطفاله مقابل الإفراج عنه. في تلك المرحلة، يبدو أنّ المكتب الوطني لم يقدّم للضابط أي معلومات عن الأطفال.

⁴³ تأسست اللجنة بموجب مرسوم رئاسة الجمهورية العربية السورية رقم (19) لعام 2025 ينص بتشكيل اللجنة الوطنية للمفقودين بتاريخ 17 أيار 2025.

⁴⁴ الاجتماع التعاوني الأول مع أحد الموظفين السابقين، عُقد بتاريخ 14 كانون الثاني 2025.

غير أنه، وبعد هذا الحادث، دخلت منظمة أخرى كوسيط، ويبدو أن مفاوضات قد بدأت حينها بشأن وضع خطة لتنفيذ عملية تبادل الرهائن⁴⁵.

72. بحسب ما ورد لفريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT)، فإن منظمة أخرى هي التي تولت وضع خطة التبادل، بما في ذلك ترتيبات نقل الأطفال وسفرهم إلى إدلب، في حين اقتصر دور المكتب الوطني على تسليم الأطفال إلى منظمة الهلال الأحمر العربي السوري (SARC) في مقر القرية الواقع في قدسيا حيث كان الأطفال مقيمين. وقد أفيد أن مقر القرية في قدسيا كانت محاصراً ومحاطة بالقوات العسكرية على مدى يومين، ووصفت الأوضاع حينها بأنها "مخيفة للغاية"، وذلك وفق شهادة إحدى المربيات السابقات⁴⁶ التي كانت حاضرة وقت الأحداث. كما أفادت المربية أنها لم تكن على علم بأي تفاصيل عما يجري إلى أن تم أخذ الأطفال من القرية.

73. هذا الحدث أكده أيضاً أحد الموظفين السابقين في المكتب الوطني، الذي أكد أن عملية تبادل الرهائن قد جرت بالفعل وأن الأطفال قد تم لهم شملهم. كما أبلغنا بأن إحدى مقدمات الرعاية رافقتهم إلى إدلب لتخفيف حدة الصدمة على الأطفال ولضمان وجود شخص مألوف بجانبهم خلال العملية. وقد أفيد فريق AFIT بأن مقدمات الرعاية تواصلت مع الأطفال بعد لهم شملهم عبر المنظمة، وأبلغت بأنهم قد لهم شملهم مع والدهم ووالداتهم وأنهم بخير⁴⁷. ويُعتقد أن عملية لهم شملهم قد جرت في يوم من أوائل شباط 2017، وهو التاريخ الذي يعتمده فريق AFIT حالياً في سجلاته⁴⁸.

74. استناداً إلى الإفادات التي تم الحصول عليها بشأن لم شمل أطفال س-ف 001 (CF-001)، وبالنظر إلى عدة مقابلات إعلامية أدلت بها والدتهم، والتي أكدت فيها هذه الأحداث وذكرت أنها استلمت أطفالها وهم بحالة جيدة⁴⁹، فإن فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) على يقين من أن الأطفال قد تم لهم شملهم مع عائلاتهم. ومع ذلك، يواصل الفريق جهوده لتقصي آثار العائلة والحصول على إفادات مباشرة منهم.

3. القضية الثالثة: قضية أطفال س-ف 002 (CF-002)

75. تم استقبال أشقاء س-ف 002 (CF-002) في عام 2018، وخرجوا من كنف قرى الأطفال سوريا في عام 2020. وقد أدرجوا ضمن القائمة الأولية المؤلفة من 35 طفلاً من الإيداعات القسرية غير محددة المدة، التي تسلمها فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) وقد تم إيداع الأشقاء تحت رعاية SOS سوريا من خلال كتاب إحالة صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL)، تضمن التعليمات التالية: "يرجى استلام الأطفال [التفاصيل الشخصية] وتأمين ماوى مناسب لهم، وعدم اتخاذ أي إجراء بحقهم إلا بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية، مع التشديد على ضرورة أخذ وضعهم بعين الاعتبار، والحفاظ على سرية أسمائهم، وعدم تسريب أي معلومات تخصهم"⁵⁰.

76. تم إيداع الأطفال في مركز الرعاية المؤقتة في الصبورة، ثم نُقلوا لاحقاً إلى مقر القرية في قدسيا. واستناداً إلى الاجتماعات التي عُقدت مع والدة الأطفال، تمكن فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) من تأكيد عدة تفاصيل تتعلق بفترة وجودهم ضمن برنامج SOS سوريا والرعاية والمعاملة التي تلقوها. وقد زوّدت الأم الفريق بتفاصيل عن اعتقال الأسرة واحتجازها،

⁴⁵ إحدى المنظمات الإنسانية الوطنية كانت معنية بتيسير عملية تبادل الرهائن.

⁴⁶ اجتماع تعاون مع مقدمات رعاية سابقة، عُقد افتراضياً بتاريخ 12 نيسان 2025

⁴⁷ إفادة من فرد يمتلك معرفة مباشرة

⁴⁸ هذا التاريخ تم تقديمه من قبل SOS CV سوريا. لا يوجد طلب رسمي من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL) أو من الجهة الأمنية لتسليم الأطفال، ولم يجد فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) هذا التاريخ في الوثائق المحدودة جداً المتعلقة بأطفال س-ف 001 (CF-001). ومع ذلك، فقد أشار مقال رودا/العربية إلى يوم الثلاثاء 8 شباط/فبراير 2017 كتاريخ وصول العائلة إلى حماة من أجل عملية تبادل الأسرى وإطلاق سراحهم إلى والدهم بعد ذلك:

"في صباح يوم الثلاثاء، 8 شباط/فبراير 2017، وصلت حافلة صغيرة إلى حماة، تحمل عائلة قضت ثلاث سنوات في سجون وملاجئ النظام السوري. وتم إطلاق سراح العائلة بعد إبرام صفقة لتبادل الأسرى بين اللجنة العامة لشؤون الأسرى في سوريا وسلطات دمشق".

⁴⁹ <https://bit.ly/4dUQQj5>

⁵⁰ كتاب صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل موجّه إلى SOS قرى الأطفال سوريا، وقد تم حذف التفاصيل الشخصية من المقطع المنقول مباشرة.

بما في ذلك الأطفال، قبل وضعهم لدى SOS سوريا، كما قدّمت رواية عن ظروف معاملتها أثناء الاحتجاز والصعوبات والجهود التي بذلتها للعثور على أطفالها بعد الإفراج عنها.

77. بدأت الأم بالاستفسار عن مكان وجود أطفالها فور الإفراج عنها، لكن لم يمدّها أحد بأي معلومات عنهم. وفي نهاية المطاف، أبلغها أحد الأشخاص بشكل سري بأنّ الأطفال قد أودعوا لدى SOS سوريا. ووفقاً للأمم، فإنّ هذا الشخص كان يزور SOS سوريا بشكل متكرر بحكم ارتباطه بمهام أخرى هناك، وكان له دور أساسي في تسهيل وصولها إلى أطفالها.

78. أفرت الأم بأنّ SOS سوريا قد اعتنت بأطفالها بشكل جيد، غير أنّها رأت أنّ عملية لمّ الشمل قد جرت على نحو متسارع. فبالرغم من إطلاق سراحها حديثاً من السجن وعدم جاهزيتها، أفادت بأنها تعرّضت لضغط لاستلام أطفالها خلال خمسة عشر يوماً فقط، على الرغم من إبلاغهم بأنها غير قادرة على رعايتهم في تلك الفترة. ولكن أكدت SOS سوريا أنّ عملية لمّ الشمل قامت على تدابير داعمة ضمن برنامج تمكين الأسرة (FSP)، مثل المساعدة في توفير السكن. وقد تمّ لمّ شمل الأطفال مع والدتهم في عام 2020.

4. قضية الأطفال المشمولين بالإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) من أصل روسي

79. بلغ مجموع الأطفال من أصل روسي الذين تم إيداعهم في SOS سوريا ثلاثة عشر طفلاً. ورغم أنّه جرى توصيفهم في معظم الحالات بأنهم "روس"، فقد تبيّن لفريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) أنّ خمسة منهم من أصل روسي-أذربيجاني. كما أُفيد في أحد اجتماعات التعاون مع موظف سابق في المكتب الوطني كان مشاركاً في قضية الأطفال الروس خلال عملية إعادتهم إلى وطنهم، بأن بعض الأطفال الروس الآخرين قد يكونون من أصل شيشاني.⁵¹

80. أثناء مراجعة وثيقة محدّدة تتناول التوزيع العام للأطفال داخل المنازل المختلفة في قرية الصبورة، تبيّن لفريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) أنّ أسماء بعض الأطفال قد وُضعت بجانبها أحرف أولى بخط عريض، وتحديدًا "S" أو "HS". وقد أظهرت المراجعة الإضافية أنّ الأسماء المميّزة بهذه الأحرف تعود إلى أطفال مدرجين ضمن قائمة الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) التي يعمل عليها الفريق. وبلغ مجموع الأطفال المميّزين بهذه الأحرف 20 طفلاً، حيث وُسم جميع الأطفال السوريين بالحرف "S"، وجميع الأطفال الروس بالحرفين "HS" وبناءً على التحليل الذي أجراه الفريق، يُرجّح بدرجة معقولة أنّ "S" ترمز إلى "أمّني" و"HS" ترمز إلى "حساسية أمنية عالية". وتُعد هذه الوثيقة السجل الوحيد الذي عثر عليه الفريق ويعكس هذا التمييز بين "أمّني" و"حساسية أمنية عالية". كما يجري حالياً متابعة خط تحقيق حول ما إذا كان قد تم إيداع بعض الأطفال المصنّفين كـ "أصحاب قيمة عالية" أو "حساسية أمنية عالية" تحديدًا لدى SOS سوريا، وإذا كان الأمر كذلك، فما الأسباب وراء ذلك.

81. لاحظ فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) أنّ أسماء الأطفال من أصل روسي كانت تتطابق في الغالب مع الأسماء الواردة في وثائق وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL) أو في كتب الجهات الأمنية، وكذلك مع القائمة النهائية للإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP)، غير أنّه في عدة حالات برزت اختلافات واضحة في طريقة تهجئة الأسماء. ومن خلال العمل التحقيقي المنجز حتى الآن، لم يكن من غير المألوف العثور على تباينات في تهجئة الأسماء عبر وثائق مختلفة. غير أنّ الفريق في هذه المرحلة يطرح تساؤلاته ولا يستطيع أن يحدد بشكل قاطع ما إذا كانت هذه التباينات في التهجئة ناتجة عن: محاولات مقصودة لإخفاء هوية الأطفال، أو أخطاء، أو مجرد انعكاس لاختلاف في نقل الاسم. واستناداً إلى تحليله لوثيقة محددة، يعتبر الفريق أنّ هناك دلائل معقولة تشير إلى حصول تغييرات في الأسماء، بما يتوافق مع الإفادات التي قدّمت مباشرة إلى AFIT كما نوقش أعلاه.⁵² ويظهر في هذه الوثيقة أنّ شفيقين روسيين من أطفال CIP قد وردا بلقبين مختلفين.

a. أ. العناية التي قدّمت للأطفال الروس

⁵¹ اجتماع تعاون عقد بشكل شخصي وافتراضي في دمشق بتاريخ 25 شباط 2025.

⁵² وثيقة بعنوان: توزيع الأطفال في البيوت المجتمعية الصغيرة – (SGH) بيوت الشباب؛ تم استلامها كجزء من إنتاج البيانات.

⁵³ اجتماع تعاون، عقد بشكل شخصي في دمشق بتاريخ 27 شباط 2025 – مناقشة أعلاه بخصوص ممارسة تغيير الأسماء.

82. جمع فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) عدداً كبيراً من الشهادات والتقارير من مقدمي الرعاية الحاليين والسابقين، سواء كانوا مقدمي رعاية أساسيين أو ثانويين للأطفال، أو ممن شاهدوا الأطفال في قرى الأطفال وتفاعلوا معهم في حياتهم اليومية. بالإضافة إلى ذلك، حصل الفريق على إفادات من أحد أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) الذي كان على تواصل مباشر مع معظم هؤلاء الأطفال، ومن شخص آخر كان أيضاً على اتصال مباشر بهم. ومن خلال هذه الإفادات، تبين لنا أنّ الأطفال الروس كانوا موزعين على مجموعتين في موقعين مختلفين للرعاية البديلة، حيث سُح في البداية لإحدى المجموعتين بزيارة أمهاتهم في السجن، بينما لم يُسمح للمجموعة الأخرى بذلك. ورغم أنّ السبب لم يتضح بشكل كامل⁵⁴، إلا أنّ الوثائق التي تمت مراجعتها، إلى جانب الإفادات الأخرى، تؤكد أنّ جميع الأطفال الروس سُح لهم في نهاية المطاف بزيارة أمهاتهم.

83. عند مقارنة عدد الزيارات التي قام بها الأطفال الروس من الإيداعات القسرية غير محددة المدة إلى أمهاتهم في السجن، بعدد الزيارات التي قام بها الأطفال السوريون من نفس الفئة، تبين أنّ الأطفال الروس حصلوا على عدد أكبر بكثير من الزيارات، على الرغم من أنهم أقل عدداً ضمن المجموعة الكلية. كما جمع فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة إفادات مفصلة من أشخاص رافقوا الأطفال خلال زيارتهم للسجون، خصوصاً فيما يتعلق بالتفاعلات بين الأمهات وأطفالهن، وكذلك الأثر النفسي لهذه الزيارات على الطرفين. وغالباً ما وُصفت الأمهات بالقوة والصلابة.

b. عملية إعادة الإعادة إلى الوطن واحتمالية لمّ الشمل

84. استناداً إلى الوثائق التي جرى مراجعتها والمقابلات التي أُجريت، تبين أنّ عملية إعادة الأطفال الروس إلى وطنهم كانت تحت إشراف الفصليّة الروسية في دمشق، وبالتنسيق مع مكتب المفوض الرئاسي الروسي لحقوق الطفل في موسكو. ووفقاً للوثائق التي جرى الاطلاع عليها والروايات التي وردت من مصادر متعددة، خضع جميع الأطفال الروس لفحوص الحمض النووي (DNA) التي أجراها أطباء روس. ووفقاً للوثائق الرسمية التي جرى مراجعتها، فقد كانت هذه الفحوص مطلوبة لتأكيد الروابط الأسرية في روسيا، وتسهيل عملية التتبع ولمّ شمل أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة مع عائلاتهم في روسيا. وقد اعتمد هذا الإجراء على نطاق واسع للأطفال من أصل روسي في سوريا خلال عمليات إعادتهم ولمّ شملهم في روسيا.⁵⁵

85. تلقى فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) تأكيدات مباشرة من أشخاص كانوا حاضرين عند تسليم الأطفال إلى الفصليّة الروسية في يوم خروجهم من SOS سوريا. وقد أفاد عدة مقدمي رعاية بأنهم كانوا موجودين أثناء تسليم مجموعتي الأطفال: المجموعة الأولى المكوّنة من 7 أطفال، والتي جرى تسليمها في آب 2020⁵⁶، والمجموعة الثانية المكوّنة من 5 أطفال من الروس-الأذربيجانيين، والتي سلّمت في شباط 2022.⁵⁷ وبخصوص عملية خروج المجموعة الأولى، أفاد أحد الأشخاص بأن جنوداً روساً كانوا موجودين إلى جانب أفراد آخرين لتسلّم الأطفال.

86. في إطار سعي الفريق لتتبع أوضاع الأطفال والتأكد من مكانهم الحالي وظروفهم المعيشية، حصل فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) على تأكيد من مصدر رسمي يفيد بأن جميع الأطفال الروس الـ13 من الإيداعات القسرية غير محددة المدة قد أُعيدوا إلى بلادهم ولمّ شملهم مع عائلاتهم. إلا أنّ الفريق لم يتمكن حتى الآن من التحقق المباشر من ذلك بنفسه. وقد حُدّدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في سوريا (ICRC) كجهة محتملة للتعاون في هذا المجال، حيث جرى التواصل الأولي معها عبر SOS سوريا في كانون الثاني 2025 وفق البروتوكولات المعتمدة، غير أنّها اعتذرت عن الانخراط

⁵⁴ اجتماع تعاون، عُقد افتراضياً بتاريخ 24 شباط 2025.

⁵⁵ <https://www.kurdistan24.net/en/story/386690/Russia-reaches-deal-with-Syrian-Kurds-on-DNA-tests-for-children-of-ISIS-fighters%3A-TASS> - إقليم كردستان 24: روسيا تتوصل إلى اتفاق مع الأكراد في سوريا حول اختبار الحمض النووي لأطفال مقاتلي "داعش".

⁵⁶ <https://english.enabbaladi.net/archives/2024/11/russia-repatriates-26-children-from-northeastern-syria/> - بلدي (بالإنكليزية): روسيا تعيد 26 طفلاً من شمال شرقي سوريا.

⁵⁷ <https://www.kurdistan24.net/index.php/en/story/381436/Russia-collects-DNA-of-100-children-of-ISIS-parents-in-Syria-for-possible-resettlement> - إقليم كردستان 24: روسيا تجمع عينات الحمض النووي من 100 طفل لأسر "داعش" في سوريا لفحص إمكانية إعادة توطينهم.

⁵⁶ استناداً إلى كتاب موجّه إلى جمعية قرى الأطفال SOS

⁵⁷ إشعارات الاستلام ولمّ الشمل من برامج الرعاية البديلة في جمعية قرى الأطفال السورية SOS

المباشر مع AFIT وفي نيسان 2025، أبلغت اللجنة الدولية للصليب الأحمر SOS سوريا بتأكيد أنها أن الأطفال الـ 13 قد عادوا بالفعل إلى أسرهم. ورغم ترحيب AFIT بهذا التطور، فإن الأمر لا يعتبر محسوماً بعد لغياب التحقق المباشر أو كتاب تأكيد رسمي، ما يجعل اللجنة مستمرة في جهودها الخاصة للتتبع والتحقق⁵⁸.

5. قضية الأطفال العراقيين من الإيداعات القسرية غير محددة المدة

87. تلقى فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) في البداية معلومات خلال أحد اجتماعات التعاون، تفيد بأن أطفالاً من أصل عراقي قد وُضعوا تحت رعاية SOS سوريا⁵⁹. وبناءً على هذه المعلومات، باشر الفريق استفساراته حول الأطفال العراقيين لدى المكتب الوطني، واستمر في متابعة التفاصيل من خلال اجتماعات تعاون لاحقة مع أفراد آخرين.

88. تتوفر معلومات محدودة فقط عن مجموعة الأطفال العراقيين ضمن الإيداعات القسرية غير محددة المدة. غير أنه، وبالاستناد إلى الوثائق القليلة التي تمت مراجعتها والمقدمة من جمعية SOS سوريا، تبيّن أنّ مجموعة من 16 طفلاً عراقياً قد تم إيداعهم تحت رعاية الجمعية في أواخر عام 2013. وتتراوح أعمار هؤلاء الأطفال بين 2 و17 عاماً، وقد جرى إيداعهم بموجب كتاب إحالة صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، تضمن إلى جانب معلومات محدودة أخرى "تاريخ توقيف" الأطفال، ما يشير إلى أنّ توقيفهم تم في أواخر عام 2013⁶⁰. وجاء في الكتاب ما يلي: "نُحِيل إليكم الأطفال من الجنسية العراقية، بعدد X، كما هو مبين في الجدول أدناه، وذلك لاستقبالهم وتكليف من يلزم بتوفير الرعاية اللازمة لهم".

89. هناك كتب إضافية صادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL) تُوجّه SOS سوريا لتسليم 13 طفلاً، وتشير أيضاً إلى كتب صادرة عن إدارة المخابرات الجوية، وإلى مذكرة من محافظ ريف دمشق. كلا الكتابين كانا يطلبان تسليم الأطفال إلى إدارة المخابرات الجوية. كما قمنا بمراجعة كتاب داخلي صادر عن SOS سوريا يُفيد باستلام 16 طفلاً عراقياً وتوزيعهم على منازل مختلفة مع ذكر تفاصيل مقدمي الرعاية المسؤولين عنهم. هذا الكتاب الداخلي لم يتضمن أي إشارة إلى السلطات الأمنية ولا إلى كون الأطفال عراقيين⁶¹. ولم تتضمن أيّ من الوثائق القليلة التي تمت مراجعتها "التعليمات الأمنية" التي عادةً ما تُرفق في كتب إحالة الإيداعات القسرية غير محددة المدة. ومع ذلك، فإن المعلومات المتاحة كافية للاستنتاج بأن السلطات قد تعاملت مع هؤلاء الأطفال على أنهم إيداعات قسرية غير محددة المدة، وأن معظمهم قد سُلم في نهاية المطاف إلى إدارة المخابرات الجوية.

90. إنّ المعلومات المتوفرة بشأن الأطفال العراقيين المشمولين بالإيداعات القسرية غير محددة المدة تبقى محدودة، غير أنّ إحدى المُرَبِّيات أكدت أنها كانت على علم بوجود 15 طفلاً عراقياً من هذه الفئة، وقد تولّت رعاية ثلاثة منهم كانوا أشقاء. وأفادت بأنّ معظم الأطفال العراقيين الآخرين مكثوا في مقر القرية بقديسيا لبضعة أسابيع فقط (22 يوماً)، بينما استمرّ بقاء الأطفال الذين كانوا تحت رعايتها لمدة ثلاثة أشهر، وقيل لها حينها إنّ السبب هو أنّهم "مميّزون". وأضافت أنّه في يوم مغادرتهم كانت خارجاً في السوق، بينما حضرت والدتهم إلى مكان الرعاية البديلة برفقة عناصر من الأمن بحثاً عنهم. لم تتمكن من العودة في الوقت المناسب لتوديعهم، غير أنّها استطاعت التحدث إلى والدتهم عبر الهاتف التي شكرتها على رعايتها للأطفال. ومن خلال مراجعة الوثائق، يعلم فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة أنّ الأشقاء الثلاثة مكثوا فترة أطول من باقي أفراد المجموعة، وقد خرجوا في آذار 2014.

91. في 6 تموز 2025، قامت إحدى منصات التواصل الاجتماعي، المعروفة بنشرها، من بين أمور أخرى، وثائق مُسرّبة تتعلّق بأطفال مفقودين من أبناء المعتقلين، بما في ذلك الأطفال المشمولون بالإيداعات القسرية غير محددة المدة الذين وُضعوا في

⁵⁸ في إطار جهوده الرامية إلى إقامة شراكات تعاونية، عقد فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) في أيار 2025 سلسلة من الاجتماعات مع عدد من المنظمات القائمة في الأردن أو ذات حضور إقليمي في عمان. وقد كانت الاجتماعات مع جميع هذه المنظمات مثمرة وبنّاءة، حيث أبدت استعدادها لتقديم الدعم والتعاون حيثما أمكن، وذلك في إطار الجهود المبذولة لتتبع الأطفال بغرض لمّ شملهم عند الحاجة، والتأكد من سلامة ورفاه جميع الأطفال من الإيداعات القسرية غير محددة المدة.

⁵⁹ اجتماع تعاون عُقد بشكل شخصي وافتراضي بتاريخ 17 كانون الثاني 2025.

⁶⁰ كتاب صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل موجّه إلى جمعية SOS سوريا في كانون الأول 2013، يتضمن معلومات حول توقيف الأطفال في التواريخ التالية: شقيقان اثنان تم توقيفهما بتاريخ 2013/10/24، بينما أُشير إلى أنّ باقي الأطفال قد تم توقيفهم في كانون الأول 2013.

⁶¹ كتاب بتاريخ 2013/12/23 صادر عن إدارة قرية قديسيا موجّه إلى إدارة المكتب الوطني.

رعاية جمعية SOS سوريا ومؤسسات رعاية أخرى، بنشر نسخة من كتاب صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتاريخ 18 أيلول 2022. وقد وُجّه الكتاب إلى جمعية SOS سوريا، يطلب منها استلام أربعة أشقاء من أصل عراقي من جمعية الأنصار (دار الرحمة) ووضعهم تحت رعايتها. استفسر فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة مع جمعية SOS سوريا بشأن هؤلاء الأطفال وإمكانية إيداعهم لديها. وقد أكدت جمعية SOS سوريا أنّ الأطفال لم يُوضعوا قطّ تحت رعايتها، وأنكرت معرفتها بهم أو استلامها الكتاب المشار إليه. ومع ذلك، فإنّ تحقيق الفريق ما يزال جارياً لتأكيد أو نفي إيداعهم لدى جمعية SOS سوريا.

6. حالة الطفل المشمول بالإيداع القسري غير محدد المدة (A-أ)

92. ظهرت قضية الطفل (A-أ)⁶² لأول مرة أمام فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) خلال اجتماع تعاون عُقد بشكل شخصي في المكتب الوطني لـ SOS سوريا في دمشق⁶³. حيث أفاد أحد الأفراد للفريق بوجود طفل مشمول بالإيداع القسري غير محدد المدة في أحد مواقع الرعاية البديلة، تمّت إحالته من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL) مع تعليمات بقبول الطفل وعدم الإفصاح عن اسمه، وأضاف أن الطفل كان من أصل أوروبي. غير أنّ هذا الشخص أشار إلى أنّه، وبناءً على اسم العائلة العربي للطفل، فإنه لا يمكن أن يكون من أصل أوروبي. وفي وقت انعقاد هذا الاجتماع، كان فريق AFIT بصدد إعداد القائمة الأكبر النهائية للأطفال المشمولين بالإيداع القسري غير محدد المدة. غير أنّه، وفي إطار طلب مراجعة والمساعدة في البيت في فئة "القضايا المعقدة" Category B – (انظر الجزء ب، القسم 9)، تم إدراج قضية الطفل (A-أ) لمراجعة فريق AFIT، وتشمل فئة "القضايا المعقدة" الأطفال الذين لم تتمكن SOS سوريا من تحديد ما إذا كانوا من ضمن حالات الإيداع القسري غير محدد المدة أم لا.

93. من خلال مراجعة الوثائق التي قدّمتها SOS سوريا، تبيّن أنّ الطفل (A-أ) قد أُودع في الرعاية البديلة لدى SOS سوريا في مقر القرية بالصبورة في أيلول 2020، وذلك بموجب كتاب إحالة صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL) مرفق بتعليمات أمنية على النحو الآتي: "يرجى استلام الطفلة (A-أ) البالغة من العمر نحو [تفاصيل شخصية] سنوات (والداها [تفاصيل شخصية])، وتأمين مأوى مناسب لها، وعدم اتخاذ أي إجراء بحقها إلا بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية، مع التأكيد على ضرورة أخذ وضعها بعين الاعتبار، والحفاظ على سرية اسمها وعدم تسريب أي معلومات عنها"⁶⁴.

94. تمكّن فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) من مراجعة وثائق تتضمن معلومات وتفاصيل متعلقة بالطفلة (A)، بما في ذلك كتاب صادر عن SOS سوريا موجّه إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل يؤكد إيداع الطفلة لدى SOS سوريا، لكنه يبلّغ الوزارة أيضاً بأن الجمعية لم تعد تقبل إيداعات الأطفال المصنّفين كإيداعات قسرية غير محددة المدة (CIP) ويشابه مضمون هذا الكتاب كتباً أخرى سبق أن قُدمت إلى AFIT لإثبات أن SOS سوريا توقفت عن قبول الأطفال المحالين من الجهات الأمنية، وذلك بعد تعليمات صريحة من المكتب الدولي في تشرين الأول 2018 بوقف هذه الممارسة. ووفقاً لكتاب آخر صادر عن SOS سوريا إلى الوزارة، فقد أُبلغت الأخيرة بأن امرأة تدّعي أنها والدّة الطفلة (A) طلبت السماح لها برؤية ابنتها. وقد تضمّن الكتاب تفاصيل إضافية حول الطفلة ووالدتها، موضحاً أنّ المرأة كانت قد سُجنت ثم أُفرج عنها بعد ثلاثة أشهر عقب انتهاء التحقيق معها، وهو احتجاج لا يبدو، وفقاً للوثائق التي تمت مراجعتها، أنه كان بدافع سياسي. وطلبت SOS سوريا في كتابها من الوزارة إعلام الجهة المختصة لتقديم رأيها حيال هذه المستجدات.

95. هناك عدة كتب، من بينها كتب رسمية صادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL)، وقرار صادر عن محكمة شرعية، بالإضافة إلى عدة رسائل بريد إلكتروني داخلية في SOS سوريا تناقش قضية الطفلة (A). وقد بدأت SOS سوريا إجراءات لم شمل الطفلة (A) مع والدتها بالتبني، حيث أرسلت كتاباً إلى الوزارة تطلب فيه رأيها بخصوص لم الشمل.

⁶² الإيداع في أيلول 2020 والخروج في تموز 2021

⁶³ اجتماع تعاون عُقد في كانون الثاني 2025، بشكل شخصي وافتراضي في دمشق

⁶⁴ كتاب صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل موجّه إلى جمعية قرى الأطفال SOS في سوريا. وقد أزيلت المعلومات الشخصية من النص الأصلي المقتبس

وردت الوزارة بأنه ليس لديها أي مانع من ذلك، وجاء في ردها: "نرى أنه لا مانع من تسليم الطفلة المذكورة إلى [اسم الأم بالتبني] بعد التحقق من جميع الوثائق المؤيدة".⁶⁵ وفي هذه الأثناء، حصلت الأم بالتبني على قرار من المحكمة الشرعية بمنحها ولاية قانونية مؤقتة على الطفلة (A) لمدة ثلاثة أشهر.

96. استناداً إلى عدة وثائق تمت مراجعتها والمتعلقة بالطفلة/A "أ" والمقدمة من SOS سوريا، أبلغ فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) المكتب الوطني برأيه بأن الطفلة/A "أ" تُعتبر من الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP)، وينبغي إدراجها ضمن القائمة، ليصبح مجموع الأطفال المصنّفين CIP عددهم 140 طفلاً. غير أنّ SOS سوريا لم تتفق مع هذا الرأي، حيث عقد اجتماع مطوّل لمناقشة المسألة مع الفريق. وأصرّت SOS سوريا على أنّ الطفلة/A "أ" ليست من فئة CIP، وقدمت مذكرة مراجعة حالة بهذا الخصوص، عارضةً حججاً مفصلة لفريق AFIT استناداً إلى معايير وحدوده في التصنيف، تشرح فيها أسباب عدم اعتبارها CIP. ومع ذلك، تم إبلاغ SOS سوريا بأنّ فريق AFIT سيواصل في جميع الأحوال تحقيقاته بشأن حالة الطفلة/A "أ".

97. يقوم فريق التقييم والاستفسارات المتقدمة (AFIT) بإجراء تحقيقات موسّعة تشمل تتبّع حالة الطفلة/A "أ" والأم بالتبني. ومن بين الوثائق التي قدّمتها SOS سوريا، وُجدت رسالة مكتوبة بخط اليد وممهورة بختم وتوقيع الإدارة المدنية الديمقراطية في الرقة – لجنة المرأة في مجلس الرقة المدني (المعروفة اختصاراً بـ "لجنة المرأة")، تفيد بأن الطفلة/A "أ" قد تم تبنيها من قبل الأم. وقد تمكّن فريق AFIT من التواصل مع أفراد ذوي صلة في لجنة المرأة، حيث أوضحوا أنّ عدداً كبيراً من الأطفال، خصوصاً أولئك الذين كان أبواهم مقاتلين أجانب في تنظيم داعش، تُركوا في الرقة والمناطق المحيطة بها بعد انسحاب التنظيم عام 2017. وأوضح أحد الأفراد أنه في بعض الحالات قامت أمهات حوامل بترك أطفالهن بعد الولادة بفترة قصيرة، غالباً بعد تحررهن من الأسر أو فرارهن من أزواجهن المرتبطين بداعش. وقد ألقى هذا الأمر الضوء على التحديات الإنسانية التي تواجه المنظمات المعنية برعاية وحماية الأطفال المعرضين للخطر في منطقة الرقة، وهو المكان الذي تتحدّر منه الطفلة/A "أ". كما يقدّم هذا السياق خلفية تساعد على فهم سبب توصيف الطفلة بأنها "مجهولة الوالدين من أصول أوروبية" واعتبارها من قبل الجهة الأمنية ضمن فئة الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP).

98. تُشير المعلومات المتوافرة، بدرجة عالية من الاحتمال، إلى أنّ الطفلة كانت ابنة لمقاتل في تنظيم داعش إمّا قُتل أو سُجن أو فرّ، وبناءً على ذلك جرى التعامل معها تلقائياً كحالة ذات صلة أمنية، ما أدى إلى اعتماد إجراءات الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) عليها. ومن السمات الفارقة الأخرى التي تعزّز تصنيف هذه الحالة ضمن فئة الـ CIP، هو أنّه لم يرد أي سجل من الجهات الأمنية يصرّح صراحةً بأنّ الطفلة ليست محل اهتمام أمني، على عكس ما جرى في حالة الـ CFB-001 (س-ف-ب 001) المبيّنة أدناه، والتي لم تُصنّف ضمن فئة الـ CIP.

7. قضية الأطفال CFB-001 (س-ف-ب 001)

99. تلقّى فريق AFIT طلباً لمراجعة "الحالات المعقّدة"، والتي شملت حالة الأطفال CFB-001 (س-ف-ب 001). ومن خلال مراجعة الوثائق الخاصة بهؤلاء الأطفال، تبين أنّهم قد تم إيداعهم في مقر القرية بقدسيا نحو نهاية عام 2013. وقد أظهرت الوثائق التي اطّلع عليها الفريق وجود اهتمام بهم من قبل الجهات الأمنية عند إيداعهم. إذ تبين أن كتاب الإحالة المؤرخ بعد يومين فقط من استقبال الأطفال في SOS سوريا قد صدر عن إدارة المخابرات الجوية. غير أنّ وثائق أخرى أوضحت أنّ الأطفال أدخلوا إلى الموقع من قبل دورية تابعة لشعبة المخابرات.

⁶⁵ كتاب من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL) موجّه إلى SOS سوريا بتاريخ 2021/05/17.

100. من خلال مراجعة الوثائق، لم يتضح للفريق في أي مرحلة تحديداً تدخلت إدارة المخابرات الجوية. غير أن كتاباً صادراً عن وزارة العدل، النيابة العامة في دمشق، أشار إلى أن الأم كانت في السجن، حيث خضعت للاستجواب/التحقيق، ثم أُفرج عنها. وتُظهر الوثائق التي أُطلع عليها فريق AFIT أن الأم كانت ترغب في لم شملها مع أطفالها.

101. وافقت كل من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والجهة الأمنية على لم شمل الأطفال مع والديهم، حيث أكدت الجهة الأمنية مصرحةً في كتاب رسمي أنها لا تعتبر الأطفال موضع اهتمام أمني، وأنها لم تقم بإيداعهم لدى SOS سوريا. ولا تزال أسباب عدم تنفيذ لم الشمل مع والديهم غير واضحة، غير أن "دراسة حالة" داخلية صادرة عن SOS سوريا في أو بعد كانون الثاني 2025، ذكرت أن لم الشمل لم يكن ممكناً في عام 2014 لأسباب "مجهولة"، وأن محاولة ثانية للم الشمل بناءً على طلب الأم لم تكن ممكنة أيضاً بسبب ظروفها الشخصية.⁶⁶ كما يبيّن من وثائق داخلية لـ SOS سوريا أن الأطفال زاروا والديهم في منزلها، وأمضوا عطلاً معها، كما أنها زارتهم في القرية.

102. ولغايات المراجعة التي أُجريت لتحديد ما إذا كان ينبغي تصنيفهم ضمن فئة الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) أم لا، كان الكتاب الصادر عن الجهة الأمنية، الذي تخلّت فيه فعلياً عن أي مصلحة أو اهتمام بالأطفال⁶⁷، عاملاً حاسماً في توصل فريق AFIT إلى أنهم ليسوا من فئة CIP فمن ناحية، وُجدت ثغرات في الوثائق التي تمت مراجعتها، ومن ناحية أخرى، توافرت معلومات كثيرة حول إقامة الأطفال في SOS سوريا، بما في ذلك زياراتهم لوالديهم، وخطط وتقرير تقييم، وتفاصيل تتعلق بتطورهم الشخصي والتعليمي، بما يتماشى مع خطة الرعاية المتبعة لجميع الأطفال من غير فئة CIP. وبمجرد أن خلص فريق AFIT، استناداً إلى معاييرها، إلى أن الأطفال ليسوا من فئة CIP، لم تُجر أي تحقيقات إضافية بشأنهم.

103. في آذار 2025، بادرت جمعية SOS قرى الأطفال في سوريا إلى عملية لم شمل أطفال أسرة CFB-001 (س-ف-ب 001) مع والديهم. وقد أبلغ فريق AFIT بأن الأطفال قد تم لم شملهم بنجاح مع والديهم في أيار 2025، فيما لا تزال الأم جزء من حياة الأطفال.

8. الأطفال المشابهون لحالات الإيداعات القسرية غير محددة المدة من الغوطة الشرقية

104. تقع الغوطة الشرقية إلى الشرق والجنوب الشرقي من دمشق. وقد تحولت في وقت مبكر من الانتفاضة السورية (2011–2012) إلى معقل للمعارضة، مما جعلها هدفاً استراتيجياً لنظام الأسد البائد. استمر حصار الغوطة الشرقية قرابة خمس سنوات (2013–2018). وفي مطلع عام 2018 شنت قوات الأسد هجوماً استهدفت أولاً دوما وحرسنا، وبحلول نيسان 2018 كانت الغوطة الشرقية قد وقعت بالكامل تحت سيطرة النظام.⁶⁸

105. الأطفال الذين وُجدوا في الغوطة الشرقية جاؤوا من منطقة استهدفتها نظام الأسد البائد وهاجمها بسبب انتفاضة 2011–2012. وتختلف الطريقة التي وصل بها أطفال الغوطة الشرقية إلى جمعية قرى الأطفال SOS سوريا عن طريقة وصول أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP). ففي بعض الحالات، جرى إحضار أطفال الغوطة الشرقية إلى قرى الأطفال من قِبل أجهزة المخابرات/الأمن (باستثناء إدارة المخابرات الجوية). وفي عدة حالات أخرى، كان الأطفال قد انفصلوا عن أفراد أسرهم أو شهدوا مقتل عائلاتهم، فوجدوا أنفسهم وحيداً ومتردداً (غير مصحوبين)، ليُنقلوا بعد ذلك إلى جمعية SOS سوريا بواسطة الجيش، أو مواطنين عاديين، أو منظمات غير حكومية، أو مجموعات مجتمعية محلية. وبالمثل، لا يوجد ما يشير إلى أن آباءهم قد سُجنوا من قبل النظام؛ بل كانوا ببساطة أطفالاً وجدوا أنفسهم وحدهم أثناء هجوم عسكري واسع، ويمكن تصنيفهم كأطفال/قصر نازحين داخلياً غير مصحوبين

⁶⁶ دراسة حالة أسرة CFB-001 (س-ف ب 001)، أعدت في كانون الثاني 2025.

⁶⁷ كتاب صادر عن الجهات الأمنية موجّه إلى جمعية SOS قرى الأطفال في سوريا، مؤرخ في آذار 2019.

⁶⁸ [Damascus's Eastern Ghouta Siege is a Form of Collective Punishment | Syrian Network for Human Rights](https://www.syrianet.org/en/2018/04/11/damascus-eastern-ghouta-siege-is-a-form-of-collective-punishment) و [l'armée syrienne annonce avoir repris l'intégralité de la Ghouta orientale](https://www.syrianet.org/en/2018/04/11/damascus-eastern-ghouta-siege-is-a-form-of-collective-punishment)

106. قد يكون بعض أفراد الطاقم قد اعتبروا أطفال الغوطة الشرقية ضمن فئة الإبداعات القسرية غير محددة المدة (CIP)، وذلك بسبب أنّ الجيش أو بعض الفروع الأمنية كانوا متورطين في عدد من الحالات في إحالة الأطفال أو في عملية إيداعهم فعلياً⁶⁹. وقد ارتبطت بأطفال الغوطة مسائل أمنية معينة، شأنهم شأن النازحين من الغوطة الشرقية عموماً، إذ إنهم جاؤوا مباشرة من منطقة شهدت انتفاضات ومقاومة ضد نظام الأسد البائد، وكانت ساحة معارك عنيفة ضمت فصائل مسلحة ذات انتماءات مختلفة. جرى إيداع هؤلاء الأطفال في SOS سوريا كملاذ أو كمكان إقامة مؤقتة إلى حين العثور على عائلاتهم. كما أنّ بعض أطفال الغوطة الشرقية وصلوا عبر ممرات إنسانية إلى مركز تم إنشاؤه وتسييره بموجب اتفاق بين اليونيسف و SOS سوريا، حيث جرى لاحقاً إيداع عدد من الأطفال في قرى SOS انطلاقاً من ذلك المركز.

107. يتضح أنّ لوزارة الشؤون الاجتماعية (MOSA) دوراً في الموضوع، من خلال كتب الإحالة التي صدرت بهدف إدخال الأطفال إلى برامج SOS سوريا. ومع ذلك، فإنّ أطفال الغوطة الشرقية لم يحظوا بالقدر نفسه من الاهتمام الذي أُعطي لأطفال الإبداعات القسرية غير محددة المدة (CIP). ونعتقد أنّ هؤلاء الأطفال يشكّلون فئة مختلفة، تحيط بهم قضايا ذات طبيعة أمنية مغايرة.

108. معظم الأطفال القادمين من الغوطة والغوطة الشرقية إلى برامج SOS سوريا قد أُعيد لم شملهم مع ذويهم خلال بضعة أيام أو أسابيع من وصولهم إلى المراكز، إذ كان الأهل يبحثون عنهم. أما الآخرون فقد كان لا بدّ من المرور بعملية التتبع ولمّ الشمل للتعرف على أفراد الأسرة الممتدة وإعادتهم إليهم. ورغم أنّ هؤلاء الأطفال لا يُصنّفون كإبداعات قسرية غير محددة المدة (CIP) وفقاً لمعايير التصنيف المعتمدة لدى فريق AFIT، إلا أنّ الفريق يرى أنّهم خضعوا لمستوى معين من التحقيق الأمني – وإن كان محدوداً – حول خلفياتهم، قبل أن تتم الموافقة على لمّ شملهم من قبل جهة أمنية مختلفة. وبناءً عليه، يواصل فريق AFIT تحقيقاً منفصلاً بشأن أطفال الغوطة الذين أودعوا في بعض برامج SOS سوريا.

9. مراجعة الحالات من الفئة (ب)

109. تم تزويد فريق AFIT بالوثائق الأساسية الخاصة بالأطفال المحتمل تصنيفهم ضمن الإبداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) خلال شهري كانون الثاني وشباط 2025، والتي جرى استخراجها من عملية مراجعة قاعدة البيانات. وقد قام AFIT بترجمة هذه المواد من العربية إلى الإنجليزية، وحدد آلية لمراجعة هذه الوثائق. ومن خلال التطبيق الأولي لمعايير تصنيف الإبداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) على الأطفال والملفات التي جرى تحديدها، تم تصنيف 15 حالة على أنها "معقدة" وأدرجت ضمن مجموعة الفئة (ب) التي تتطلب مزيداً من الدراسة والتحقق. وقد قدمت SOS سورية المواد الداعمة لهذه الحالات الخمس عشرة، بينما قام AFIT بترجمتها بشكل مستقل. كما قام أعضاء الفريق بتحليل نقدي لهذه الوثائق استناداً إلى العمل الاستقصائي المنجز حتى الآن، والذي أتاح لهم الحصول على معلومات مباشرة من موظفين ومقدمي رعاية حاليين وسابقين.

110. شملت عملية المراجعة قيام فريق AFIT بقراءة الوثائق المستخرجة من قاعدة البيانات وما نتج عن تحقيقاته حتى ذلك التاريخ بشكل مستقل عن فريق SOS Syria و EUCM. ثم تم تنظيم اجتماعات مع فريق SOS سورية والتي تم حضورها من أحد أعضاء AFIT بشكل شخصي في دمشق، وانضم إليها عضو آخر من AFIT وفريق EUCM عبر التواصل الافتراضي. تضمنت هذه الاجتماعات مناقشات بين المشاركين لتطبيق معايير التصنيف ومحاولة التوصل إلى توافق حول ما إذا كانت الحالات تستوفي معايير تصنيف الإبداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) أم لا. وقد اتسمت الاجتماعات بالجدية والبناء، حيث جرى التوافق بشأن 14 من أصل 15 حالة، وتم الاتفاق على أن هؤلاء الأطفال الأربعة عشر لا يُصنّفون ضمن فئة CIP. أما حالة طفل واحد (المذكورة أعلاه في الجزء (ب)، القسم 6) فقد استلزمت مزيداً من المراجعة لتحديد ما إذا كان يستوفي المعايير نفسها.

⁶⁹ اطلع على قضية أطفال CFB-001 (س-ف-ب-001)، الذين وفقاً للوثائق التي تمت مراجعتها، تم إدخالهم إلى قرى الأطفال في وقت متأخر من الليل على يد ضباط عسكريين. وفي هذا الصدد، يوجد إفادة من مدير المناوبة الليلية في قرية قدسيا التي استقبلت الأطفال، تفيد بأنهم أحضروا بواسطة دورية عسكرية.

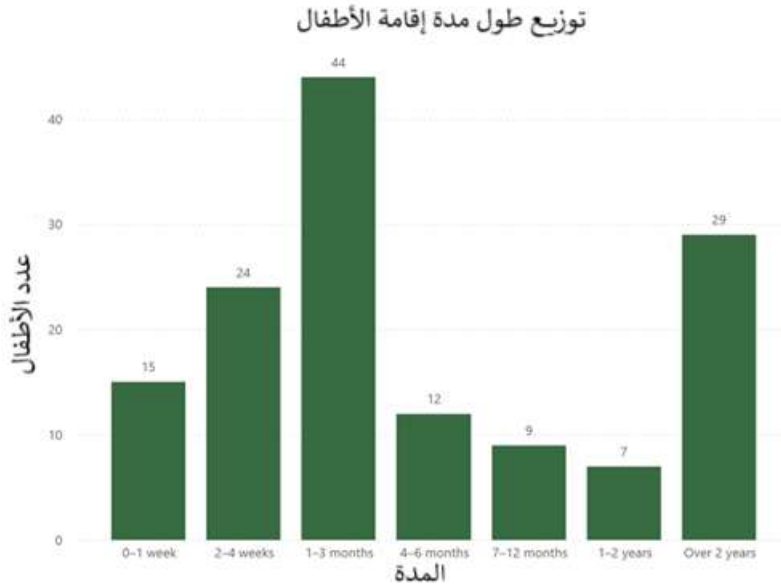
الجزء (ج): لَمَ الشمل والتقصي

111. خلال أول مهمة ميدانية للفريق إلى سوريا، طلب AFIT عقد اجتماع مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (MOSAL)، وبمساندة من SOS سوريا تمكّن من تأمين هذا الاجتماع. ففي 7 تشرين الأول 2024، حضر AFIT اجتماعاً مع نائبي الوزير السابقين في MOSAL، السيد ياسر الأحمد والسيد أنس دبوش. وخلال الاجتماع – الذي كان مقرراً أن يستمر نصف ساعة إلا أنه امتد إلى ساعة ونصف – جرت مناقشة تكليف AFIT فيما يخص الأطفال من فئة الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP). وأوضح AFIT أن عمله يشمل التحقق من أماكن وجود هؤلاء الأطفال، وتفاصيل لمَ شملهم مع عائلاتهم، والحاجة إلى متابعة أوضاعهم ما بعد إعادة الإدماج.
112. أوضح نائبا الوزير، ضمن أمور أخرى، أنه بموجب القانون رقم 21 لعام 2021، المعروف باسم قانون حماية الطفل – وهو أول تشريع مخصص في سوريا لحماية حقوق الطفل – يقع على عاتقهم واجب قانوني لضمان حماية جميع الأطفال ورعايتهم. وأضاف أن هذا الواجب يشمل أيضاً أطفال فئة الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP)، مع التأكيد على أنه قد تم اتخاذ تدابير لضمان رفاههم وتأمين رعايتهم بشكل مناسب. كما أبلغنا بأن جميع المعلومات المتعلقة بالأطفال عموماً تُعد خاصة وسرية، الأمر الذي يمنعهم من مشاركة تفاصيل محددة تتعلق بأطفال CIP. وقد اختتم الاجتماع مع نائبي الوزير بتأكيدهما أن الأطفال في حالة جيدة ويتم الاهتمام بهم بالشكل المناسب. ومع تقديرنا للوقت المخصص للاجتماع، إلا أن الإجابات لم تكن كافية بما يتناسب مع تكليف الفريق، مما دفع AFIT إلى مواصلة عمله في تتبع أطفال CIP.
113. إن الحصول على معلومات واضحة حول عدد الأطفال الذين لمَ شملهم مع أسرهم بعد مغادرتهم من برامج SOS سوريا يُعد محورياً أساسياً في تحقيقاتنا الجارية. وخلال اجتماعات التعاون، دأب فريق AFIT باستمرار على الاستفسار عما إذا كان لدى الأفراد أي تواصل مع أطفال CIP أو مع عائلاتهم، أو ما إذا كانوا يملكون معلومات حول إعادة لمَ شمل هؤلاء الأطفال مع أسرهم، وبشكل عام عما إذا كانت لديهم أي معرفة بوضع الأطفال بعد خروجهم من البرامج. وفي معظم الحالات، أفاد الأشخاص الذين تمت مقابلتهم بأنهم لا يملكون أي معلومات عن مصير هؤلاء الأطفال. غير أن بعض الأفراد قدّموا معلومات قيّمة يجري متابعتها حالياً ضمن جهود التتبع.
114. من خلال مراجعة الوثائق، حدّد فريق AFIT صلات إلى طفل أو أكثر جرى لمَ شملهم مع أفراد من عائلاتهم. وتضمنت المصادر مزيجاً من استمارات صادرة عن SOS سوريا تتضمن بيانات تؤكد استلام الأطفال موقّعة من أحد أفراد العائلة (عادةً ما تكون مرفقة ببطاقة الهوية الخاصة بالشخص المستلم)، إضافةً إلى طلبات من السلطات بتسليم الأطفال. ورغم أن AFIT أخذ هذه الوثائق بعين الاعتبار ويعتبرها مؤشرات إيجابية على تأكيد حدوث عملية لمَ الشمل، إلا أنه ولغايات العمل الحالي وجهود تتبّع الأطفال، يجري تقييم دائم لهذه الوثائق بصدد الروايات المؤكّدة الواردة من الأفراد الذين تمت مقابلتهم.
115. أكّد أحد الأفراد أنه شارك بشكل مباشر في تسليم بعض أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) إلى أمهاتهم في إطار عملية لمَ الشمل. وفي حالة أحد الأطفال، أوضحت الموظفة المعنية أنه طُلب منها إحضار الطفل إلى مكاتب الجهة الأمنية، حيث كانت الجدة موجودة أيضاً، وتم تسليم الطفل إليها⁷⁰. وأفادت هذه الموظفة لفريق AFIT أنها رغبت في البقاء على تواصل مع العائلة، فكتبت رقم هاتفها على ورقة صغيرة ووضعتها بين أغراض الطفل، غير أن عناصر الأمن عثروا على الورقة وأخبروها أنه غير مسموح لها بالتواصل أو معرفة أي شيء عن الطفل. ومنذ ذلك الحين لم يحدث أي تواصل بينها وبين الطفل.
116. أوضح هذا الشخص أنه في كل حالة من حالات لمَ الشمل، كانت الجهة الأمنية تُصدر تعليماتها بإحضار الأطفال إلى مكاتبها، حيث تنتظر الأمهات، ليتم هناك عملية لمَ الشمل. وقد أكدت مربية سابقة لأحد هؤلاء الأطفال حصول هذه الواقعة، موضحة أنها ما زالت على تواصل مع الطفل من خلال والدته.
117. تمكّن فريق AFIT من توثيق بعض حالات لمَ الشمل التي يُرجّح بدرجة عالية من اليقين أنها قد جرت فعلاً. وقد أُعطيت الأولوية في جهود التتبع لهذه الحالات، باعتبارها الأسهل للتحقق، وخاصة عندما أفاد بعض الأشخاص لفريق AFIT بأنهم ما زالوا على اتصال مباشر بالعائلات.

⁷⁰ اجتماع تعاون عُقد في كانون الثاني 2025، بشأن عملية لمَ شمل أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP).

118. وعليه، فإن عملية التتبع التي يقوم بها فريق AFIT للأطفال المودعين قسراً غير محدد المدة تُجرى ضمن اعتبارات اجتماعية وسياسية وأمنية أوسع وما زالت تؤثر على الوضع في سوريا. وغالباً ما تتأثر هذه الديناميكيات بإرث الصراع غير المحسوم، وما يرتبط به من وصمة اجتماعية تلاحق العائلات المرتبطة - بحق أو بغير حق - بالمعتقلين أو المختفين قسراً. فقد تلقى الفريق روايات وصفت بعض الأسر بأنها من خلفيات "محافظة"، فيما بدت أسر أخرى مثقلة بعبء الانتماء المفترض في الماضي إلى جماعات متطرفة، أو بحمل آراء عدت متطرفة، وهو ما قد يعرضها للوصم أو لعواقب اجتماعية. وعلى الجانب المقابل، فإن الانطباع عن ارتباط سابق بالنظام أو الجيش السوري في عهده قد يعرض الأفراد بدوره لوصم أو تبعات اجتماعية. ومن ثم، فإن جهود التتبع تستلزم اتباع نهج حذر وسري وعلى المدى الطويل، مع إدراك أن التقدم قد يكون تدريجياً، وأن بناء مستوى من الثقة أو الاطمئنان مع الأسر والمجتمعات المتأثرة يُعد ركناً أساسياً من عمل فريق AFIT.

119. يستمرّ النقص الكبير في المعلومات المتعلقة بعملية لمّ شمل معظم أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) البالغ عددهم ١٤٠ طفلاً، وبأماكن وجودهم بعد خروجهم من SOS سوريا. ويُظهر تسليمهم إلى الجهة الأمنية غياب أي إشارات في السجلات التي اطّلع عليها فريق AFIT حتى الآن بشأن أماكن تواجدهم بعد عملية لمّ الشمل. ويقتضي الأمر مع ذلك أخذ هذه المسألة في الاعتبار، إذ يبيّن الرسم البياني (٦) أدناه أنّ عدداً من الأطفال أودعوا لفترات قصيرة لم تتجاوز بضعة أيام، بينما مكث آخرون لبضعة أشهر فقط.



الرسم البياني 6: مدة الإقامة

120. فيما يخص هذا التقرير المتعلق بتتبع أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة والتحقيق المرتبط بها، يجب الإشارة إلى أنه قد وردت تقارير متطابقة تفيد بأن توثيق السجلات وحفظها في مراكز الرعاية المؤقتة IACC، إضافةً إلى آلية تسليم ملفات الأطفال عند إغلاق هذه المراكز، قد شكّلت تحديات كبيرة عند إعداد قواعد البيانات. وقد ساهم ذلك في نقص المعلومات وعدم الإحاطة الكاملة بالممارسات المتعلقة بأطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة، إلى أن باشرت SOS سوريا جهداً منظماً لجمع هذه البيانات بين كانون الأول 2024 وأذار 2025.

121. يواجه استمرار العمل على تتبع أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIP) وأسره مستقبلاً تحديات عديدة لأسباب متعدّدة. ويؤكد فريق AFIT أنّ هذه المهمة الصعبة ستعزّز بشكل كبير من خلال الجهود التعاونية مع حكومة الجمهورية العربية السورية. ويرحب الفريق بفرصة التنسيق مع حكومة الجمهورية العربية السورية بشأن عمله في التتبع، من أجل

الوفاء بالالتزام بتحديد أماكن وجود الأطفال وضمان سلامتهم، والعمل على لمّ شملهم مع أسرهم حيثما كان ذلك ممكناً وضرورياً.

1. العمل التحقيقي المرتقب

122. تمكّن فريق AFIT خلال الأشهر الستة الماضية من تحديد وتأكيد هوية 140 طفلاً من أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة، كما نجح في رسم خارطة للمعلومات والأشخاص الذين يُعتقد أنهم سيكونون أساسيين لأغراض تتبّع بعض هؤلاء الأطفال. وسيواصل الفريق دراسة الانعكاسات المؤسسية المتعلقة بممارسة إيداع هؤلاء الأطفال والإبلاغ عنها وفقاً لذلك. كذلك سيستمر الفريق في عقد اجتماعات تعاون مع أعضاء الكادر الحاليين والسابقين في SOS سوريا. وقد جرى تحديد وتجميع قائمة بأشخاص من الكادر الحالي والسابق في المكتب الدولي (IO) والمكتب الإقليمي (IOR) ومجموعة HGFD، ممن زاروا سوريا وعملوا بشكل وثيق على برامج الإغاثة ERP والبرامج القائمة في سوريا. وينوي الفريق الاستمرار بعقد اجتماعات تعاون مع هؤلاء الأفراد، وقد أعرب بعضهم بالفعل عن استعدادهم للتحدث إلينا. وسيستمر الفريق بالتواصل مع الجمعيات المحلية والجمعيات التي تدافع عن عائلات المعتقلين وغيرهم من المجموعات المحلية المشابهة، إضافةً إلى استمرار التواصل مع المبلغين عن أي إساءات. كما وضع الفريق خطاً استقصائياً مرتبطة بهذه المسألة، وسيستمر في متابعتها، إلا أنه لا يمكن مشاركة تفاصيلها حفاظاً على السرية والخصوصية.

123. استناداً إلى المعلومات المتوفرة حول أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة، قرر فريق AFIT إجراء عمليات بحث متخصصة ضمن مختبر الاستخبارات مفتوحة المصدر (OSINT LAB) على عينة صغيرة من هؤلاء الأطفال، تم اختيارها من جنسيات مختلفة، مع مراعاة الفئات العمرية، وتوفّر الصور الفوتوغرافية، وتوفّر معلومات إضافية مثل أسماء الأمهات والآباء.

124. منذ حزيران 2025، تم تفعيل قناة التبليغ السري المجهول التابعة لـHGFD، حيث يملك أعضاء فريق AFIT وصولاً مباشراً إلى التقارير ويمكنهم استلام إشعارات عند ورود أي تقرير جديد. القناة متاحة باللغات: الإنكليزية والعربية والروسية، وقد جرى تعميمها على نطاق واسع بين شبكة من العاملين الحاليين والسابقين في SOS سوريا، وذلك بدعم من SOS سوريا، إضافةً إلى شبكة من الأفراد الذين يتواصل معهم فريق AFIT.

125. بالإضافة إلى ذلك، نحن في صدد التواصل مع بعض المجموعات على الإنترنت، ومع أفراد يديرون مجموعات كبيرة عبر شبكة الإنترنت، لمشاركة الرابط لديهم. كما نعمل على إيجاد طرق أخرى لنشر الرابط بشكل أوسع، بما في ذلك بين أفراد الجالية السورية في أوروبا والشرق الأوسط وخارجها.

2. التعاون مع جهات معنية أخرى

126. في الفترة الأخيرة، بدأ فريق AFIT بالتواصل مع جهات خارجية وشركاء محتملين تمهيداً للمرحلة القادمة من عمله. وخلال اجتماعات الشراكة هذه، طلب الفريق - إلى جانب أمور أخرى - الحصول على مزيد من المعلومات حول المنظمات غير الحكومية العاملة في سوريا وروابطها مع المجتمع المدني. وقد لقي هذا الطلب ترحيباً واسعاً، حيث بادر الشركاء إلى مشاركة معلومات الاتصال والترحيب في إقامة شراكات جديدة. ويُعدّ هذا الدعم من الشركاء ركناً أساسياً في هذه الاستراتيجية، إذ إن عامل الثقة يُعتبر بالغ الأهمية، لا سيما في التحقيقات التي تتعلق بالأطفال والبالغين.

127. إنّ هذه المجموعات متحمّسة لعملها ومؤهلة بقوة في المرحلة الانتقالية الراهنة في سوريا، ومن المتوقع أن تكون لديها معلومات محدّدة بشأن أطفال الإيداعات القسرية غير محددة المدة (CIPs) بما يُسهم في دفع التحقيقات قدماً. كما أنّ عدداً من المعتقلين السابقين و/أو عائلاتهم على تواصل مع بعض من هذه الجمعيات المدنية، ما يتيح لفريق AFIT فتح مسارات إضافية للتحقيق. وتُعتبر هذه الاستراتيجية ضرورية، نظراً لكون الوضع السوري لم يستقر بعد من حيث البنية السياسية والاستقرار المؤسسي.

128. وكما هو الحال منذ بداية عمله، فإنّ فريق AFIT لا يستطيع الاعتماد على معلومات غير مباشرة وغالباً ما قد تكون ناقصة أو منقولة، ولذلك فإنّ هذه الاستراتيجية القائمة على التعاون الواسع سئسهم في سدّ الفجوات التحقيقية. ويرحّب فريق AFIT بفرصة التنسيق مع المنظمات غير الحكومية العاملة في سوريا وروابط المجتمع المدني، فضلاً عن المنظمات الدولية والحكومات التي تشاركه الالتزام نفسه بتحديد أماكن وجود الأطفال وضمان سلامتهم، وتيسير لمّ شملهم بأسرهم حيثما كان ذلك ممكناً وضرورياً.

129. ندعو كل من لديه معلومات للتواصل معنا عبر: البريد الإلكتروني السري:
CIPTracing@IICSInvestigations.com أو من خلال قناة التبليغ السرية المجهولة على الرابط:
<https://www.sos-kinderdoerfer.org/reporting-channel>، أو عبر الهاتف المحمول وواتساب وتلغرام
وسيغنال على الرقم: +436764548448.

15 آب 2025

فريق (AFIT)
السيدة: ميليون برهي
السيد: توماس فولبي
السيد: جايسون هوارد

الملحق (1): منهجية التحقيق

1. تم تنفيذ التحقيق باستخدام مزيج من الأساليب والتقنيات. وخلال فترة التحقيق من منتصف حزيران وحتى كانون الأول 2024، بدأ عملنا بمراجعة مكتبية شاملة للوثائق والسجلات المقدمة من HGFD، تلتها اجتماعات تعاون افتراضية مع موظفي SOS سوريا وموظفي IOR EUCM، إضافة إلى مهمة ميدانية إلى فيينا خلال الفترة من 4 إلى 6 أيلول 2024 لعقد اجتماعات مع قيادة وموظفي IOR EUCM.
2. بين 23 أيلول و10 تشرين الأول 2024، نفذ فريق AFIT مهمة ميدانية إلى دمشق – سوريا، وعقد اجتماعات تعاون مع موظفي المكتب الوطني، والمريبات/المربين، ومستشاري اليافعين، والأخصائيين الاجتماعيين، والأخصائيين النفسيين. شملت المهمة الميدانية زيارات إلى بيوت المجموعات الصغيرة (SGH) في صحنايا، والأسر المدمجة مجتمعياً في صحنايا، واجتماعات في قريتي صبورة وقدسيا. كما تفاعل فريق AFIT مع الأطفال واليافعين المشاركين خلال الزيارات إلى بيوت الرعاية والأسر المدمجة مجتمعياً. وقد عقد الفريق ما يقارب 50 اجتماع تعاون فردياً وجماعياً، بما في ذلك 12 اجتماعاً خُصّصت أسئلته ومناقشاته تحديداً للإبداعات القسرية غير محددة المدة (CIPs)، مع أفراد تم تحديدهم مسبقاً لكونهم على معرفة مباشرة، أو لعملهم بشكل وثيق مع الأطفال أو لرعايتهم لهم.
3. بين كانون الثاني وتموز 2025، تمحور التحقيق حول تنتج أطفال الإبداعات القسرية غير محددة المدة (CIP). وفي هذا الإطار، عقد فريق AFIT اجتماعات تعاون مع أكثر من 60 فرداً. وبالنسبة لعدد من هؤلاء الأفراد، جرى عقد اجتماعين أو أكثر؛ وإلى جانب اجتماعات التعاون الرسمية مع أفراد آخرين، تواصل الفريق معهم بشكل مستمر عبر الهاتف وتطبيقات المراسلة.
4. قام فريق AFIT بمراجعة عدة مئات من الوثائق التي تم الحصول عليها من SOS سوريا وHGFD، بالإضافة إلى عدد محدود من الوثائق من SOS CV الدولية. كما تلقى الفريق وثائق من مُبلّغين عن الإساءات ومصادر شخصية داخل سوريا وخارجها. وشملت هذه المراجعة أيضاً وثائق مُسرّبة ومنشورة على منصات التواصل الاجتماعي ومجموعات إلكترونية مختلفة تتعلق بالمفقودين وأطفال المعتقلين المفقودين.
5. سعى فريق AFIT إلى التحقق من صحة جميع الأدلة التي جُمعت والمتاحة حتى تاريخ إعداد هذا التقرير. غير أنه، في الحالات التي لم يتمكن الفريق فيها من العثور على أدلة مؤكدة، فقد تم توضيح ذلك بشكل صريح. وفي حالات أخرى، كانت بعض الأدلة، حتى وإن وردت من مصدر واحد فقط، شاملة بما يكفي لتشكيل أساس معقول للتوصل إلى استنتاج، مثل الشهادة المباشرة لشخص شارك بشكل مباشر في الأحداث. وقد تم عرض المواقف التي اتخذها الفريق نتيجةً لعملية التحقق هذه ضمن النقاط المناسبة من هذا التقرير، وصيغت لتكون حذرة وموضوعية.
6. تم إبلاغ المُبلّغين المحتملين والشهود بأن تحقيقات فريق AFIT تُجرى بسرية تامة، وأن هويات من يقدمون المعلومات أو البلاغات، سواء كانوا ناجين أو شهوداً أو مُبلّغين عن الإساءات، ستُحاط بأقصى درجات الحماية وفقاً للمعايير والالتزامات القانونية. ومع ذلك، كان من المهم توضيح أن السرية لا يمكن أن تكون مطلقة بشكل كامل، نظراً لتطورات ومتطلبات التحقيق التي يجريها AFIT، بما في ذلك الحاجة إلى التحقق من صحة المعلومات. كما كان من المهم أن يدرك المُبلّغون المحتملون أن AFIT، رغم كونه مستقلاً وحيادياً في عمله، فإن هدفه الأساسي، وفقاً للتفويض الممنوح له من HGFD، هو التحقيق ورفع التقارير إلى HGFD. وقد وضع الفريق تدابير محددة لضمان سرية وأمن أي معلومات يتم تلقيها، ولحماية هوية من يقدمون المعلومات.

التفاصيل	الإجراءات المتخذة
<ul style="list-style-type: none"> • عقد اجتماع افتتاحي مع فريق إدارة SOS قرى الأطفال سوريا بهدف فهم الأحداث التي أدت إلى فتح التحقيق، وتحديد الأهداف ونطاق العمل المطلوب تنفيذه. • جرى الاطلاع على القوانين والأنظمة والسياسات والإجراءات الداخلية ذات الصلة التي تحكم عمل SOS سوريا وEUCM. • التوصل إلى فهم هيكلية SOS سوريا التنظيمية. • الحصول على فهم لسياسات وتوجيهات ومجالات عمل كل من SOS سوريا و IOR EUCM على الصعيد التشغيلي. 	<ul style="list-style-type: none"> • التحضير والتخطيط
<ul style="list-style-type: none"> • أجريت عدة مقابلات ونقاشات مع موظفين حاليين وسابقين في SOS سوريا و IOR MENA وEUCM، إضافةً إلى أطراف ثالثة ذات صلة. • تم الحصول على الوثائق والمواد اللازمة لتنفيذ إجراءات التحقق والتدقيق. 	<ul style="list-style-type: none"> • جمع البيانات
<p>خلال سير التحقيق، تمت مراجعة وثائق ذات صلة بالتحقيق شملت ما يلي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • وثائق داخلية لقرى الأطفال SOS سوريا، ووثائق واردة من جهات خارجية بما في ذلك وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، قضاة الشرع، الجهات الأمنية، الطب الشرعي، والنيابة العامة بوزارة العدل. • رسائل بريد إلكتروني داخلية لقرى الأطفال SOS سوريا تتعلق بمسائل الإبلاغات، وتقارير تحقيق وتدقيق داخلي، وتقارير تحقيق وتدقيق خارجي. • تقارير تقييم لحسابات مختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي. • مواد مفتوحة المصدر. • رسائل ووثائق داخلية لـHGFD، خاصة بالسنوات الماضية لأشخاص ومسؤولين كانوا قيد التحقيق بذاك الوقت. • قاعدة بيانات واسعة للأطفال الذين تم إيداعهم في برامج SOS قرى الأطفال سوريا. • مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية. 	<ul style="list-style-type: none"> • الوثائق التي تم جمعها
<ul style="list-style-type: none"> • تمت مراجعة الوثائق التي تم الحصول عليها بناءً على طلبات تقديم الوثائق من SOS قرى الأطفال سوريا، وEUCM، وHGFD. • تمت مراجعة الوثائق المستلمة من المبلغين عن الإساءات. • تمت مراجعة تقارير التدقيق الداخلية والخارجية والمستقلة، وتقارير التحقيق السابقة، وتقارير السياسات، والتقارير المتعلقة بالبرامج، وغيرها من المعلومات ذات الصلة. 	<ul style="list-style-type: none"> • مراجعة الوثائق
<p>شملت الاجتماعات التعاونية التي عقدناها الفئات التالية:</p> <ul style="list-style-type: none"> • موظفون حاليون وسابقون في SOS قرى الأطفال سوريا على مستوى المكتب الوطني • موظفون حاليون وسابقون في SOS قرى الأطفال سوريا ضمن الرعاية البديلة بما في ذلك مقدمو الرعاية • موظفون حاليون وسابقون في المكتب الدولي أوقرى الأطفال العالمية CVI • أعضاء حاليون وسابقون في مجلس الإدارة والجمعية العامة في SOS قرى الأطفال سوريا • موظفون حاليون وسابقون فيHGFD • مستفيدون حاليون وسابقون، ومشاركون في برامج، وأفراد من العائلات 	<ul style="list-style-type: none"> • الاجتماعات التعاونية المنعقدة

- اختصاصيون نفسيون ومقدمو خدمات خارجيون في مجال الدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS)
- أفراد يعملون ضمن منظمات دولية

المهام الميدانية وعمليات أجريت خمس مهام ميدانية، شملت مهمة تمهيدية/استطلاعية إلى فيينا في أيلول 2024؛ وثلاث التحقق الميداني مهام ميدانية إلى سوريا خلال أيلول – تشرين الأول 2024، وكانون الثاني – شباط 2025، وشباط – آذار 2025؛ إضافة إلى مهمة ميدانية إلى الأردن في أيار 2025.

-
- التقارير
- إعداد تقريرين سرّيين حاليّين.
 - قدّم الفريق إفادات منتظمة لقيادة HGFD حول سير العمل.
 - عقد الفريق اجتماعات متابعة منتظمة مع HGFD .
-